الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية
رقم التسجيل: 22064092942
قسم: علوم الاعلام والاتصال
تخصص: سمعي بصري

من أساليب تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962
إقتحام مركز الحوران –أنموذجا–
فيلم وثائقي تاريخي مصور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص سمعي بصري

اعداد الطالب:
– حريزي عبد النور

اشراف الأستاذ
– د/ جدي قدور

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
– بن عيسي شيخ	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
– جدي قدور	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
– بومامي عباس	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2023-2024

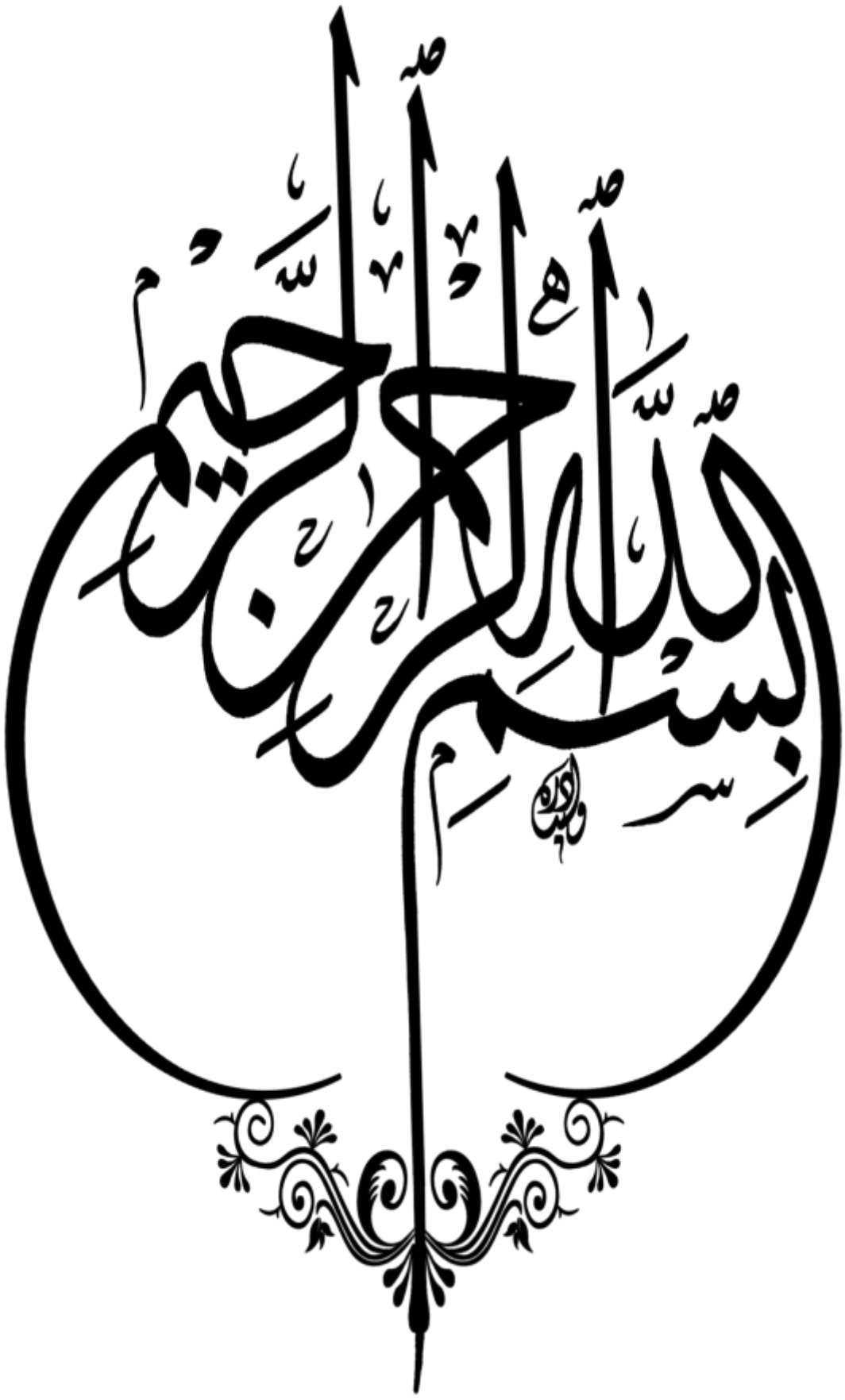
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خاتم الأنبياء أجمعين

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلي برحمتك في عبادك الصالحين

الحمد لله رب العالمين الذي مدني بالقوة والعزيمة لإنجاز وإتمام هذه المذكرة

الحمد لله.

وافر الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور جدي قدور الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة

والشكر الجزيل للأستاذ بن عيسي الشيخ

والأستاذ يوسفي عبد العالي

وأستاذ اللغة الانجليزية رشيد طبي

والطالب الصديق ضيف أسامة

وكل من ساعدني في إتمام الدراسة

الإهداء

ربِّ بك أستجير ومن يجيرني سواك فأجر ضعيفا يحتمي بحماك

ربي عدل فيا قضاءك

اللهم قدرني أن أقول خيرا وأن أعمل خيرا ترضى

ربي إشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقه قولي

ربي أوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه

وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

إلى من علمني الصبر وأعطاني مفاتيح الأمل إليكما يا شمعة حياتي يا والدي

إلى كل من منحوا قلبي ذكرى طيبة أهدي ثمرة عملي

إخوتي أخواتي وزوجتي

حريزي عبد النور

مقدمة

مقدمة

عانت الثورة الجزائرية من عدة صعوبات في جميع الأصعدة منذ الاعلان عن انطلاقاتها الأولى سنة 1954، ولعل من أكبر ما عانته هو مشكلة التسليح الذي بواسطته تحقق الاستمرارية ومن دونها فمصيرها هو الفشل أمام القوى العسكرية أنذاك، قوة الاحتلال الفرنسي من جهة، وقوة الحلف الأطلسي من جهة ثانية، لذلك كانت هذه القضية على قدر كبير من الاهتمام بين قادة ومؤسسات الثورة، فأعطوا لها الأهمية البالغة ليكملوا بذلك مجهودات أعضاء المنظمة الخاصة منذ سنة 1947 في عملية جمع الأسلحة، وزاد هذا الاهتمام بعد الاعلان عن بداية الثورة خاصة اذا علمنا أنها انطلقت من شعار "سلاحك في يدي عدوك" وهو شعار يوحي بالعدم في مجال التسليح، ومن ذلك كانت الجهود حثيثة على المستوى الداخلي اذ اعتمدت على جمع الأسلحة بعد الانتصار في المعارك، بالإضافة إلى الاهتمام بإنشاء "وزارة التسليح والعلاقات العامة"، الى جانب الاعتماد على البعثة الجزائرية في الخارج وبالخصوص في الوطن العربي التي كان لها دورا بارزا في جمع الأسلحة بكل الطرق والوسائل وإرسالها إلى الجزائر، وهنا تكمن الصعوبات التي سوف تعترض هذه العملية ومحاولة الاحتلال الفرنسي تخطيط ودراسة وتنفيذا قطع جميع مصادرها سواء الداخلية أو الخارجية، ورغم هذه التحديات المختلفة التي واجهت عملية التسليح إلا أن جيش التحرير الوطني وجد طرقا جمّة وسبلا متعددة لمواجهة مخططات الاحتلال الرامية إلى إفشال عملية التسليح.

فما دام التسليح يمثل جزءا مهما لاستمرارية الثورة وانتصارها، فما هي أهم الصعوبات والعراقيل والتحديات التي اعترضت الثورة في ذلك ؟ سواء من جهة الصعوبات الذاتية الداخلية والخارجية، أو من حيث المخططات التي وضعها الاستعمار لإفشال عملية التسليح وعزل الثورة؟ وما هي أهم الاستراتيجيات والجهود التي قامت بها قيادة ومؤسسات الثورة من أجل تجاوز هذه التحديات وإنجاح العملية؟ وما هي أهم العوائق التي واجهت عملية جمع السلاح؟

وهل تم فعلا تخطي هذه الصعوبات ؟ وهل وصل السلاح إلى مواقع المجاهدين رغم محاولات الاستعمار خنق هذه العملية ؟

الإطار المنهجي

- فكرة الموضوع
- تساؤلات الدراسة
- أهمية الموضوع
- أسباب اختيار الموضوع
- الإطار الزماني والمكاني للدراسة
- تحديد مفاهيم الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- النوع الصحفي
- أهداف الفيلم الوثائقي
- صعوبات الدراسة

الإطار المنهجي

- فكرة الموضوع:

تعود فكرة إنجاز الفيلم الوثائقي إقتحام مركز الحوران إلى مشاركتي الأولى ضمن المهرجان الوطني – أيام المسيلة – للفيلم الوثائقي الثوري في طبعته الأولى ماي 2013 الذي كانت تنظمه مديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة لتحفيز الشباب على صناعة الأفلام الوثائقية الثورية بهدف تسجيل التاريخ وحفظ الذاكرة الوطنية أين قمت خلالها رفقة استوديو الصقر لإنتاج السمعي البصري بمحاولة إنحاز هذا الفيلم غير أن قلة الخبرة وعدم معرفة الطريقة الصحيحة والمعتمدة لإنجاز مثل هذه الأعمال التي تستدعي بحث وإلمام مسبق بالموضوع للتمكن منه غير أن تجربتنا الأولى كانت فيها بعض الأخطاء من خلال التسمية والتوثيق.

وبعد عودتي لمقاعد الدراسة لاستكمال طور الماستر أحببت أن يكون موضوع رسالتي حول إقتحام مركز الحوران وتصويبه أكاديميا، حيث حاولنا من خلاله تسليط الضوء على الإقتحام البطولي في الرابع من فيفري 1958 لمركز الحوران العسكري التابع لقوات الإحتلال الفرنسي في الجزائر. يتناول الفيلم أسباب وتفاصيل الهجوم من قبل جنود جيش التحرير الجزائري، ويسلط الضوء على دور هذا الإقتحام في تزويد الثورة بالسلاح ويستعرض الفيلم أيضًا التأثير الإيجابي على مسار الثورة الجزائرية.

تساؤلات الدراسة:

- ماهي الأسباب التي أدت إلى اقتحام مركز الحوران وما الفائدة من هذه العملية ؟
- هل تم تزويد المجاهدين فعلا بالسلاح ؟
- هل الثورة زادت قوة بعد هذا الاقتحام ؟

- هل تعتبر عملية الاقتحام ضربة موجعة لجيش العدو الفرنسي وإضعافه وتقوية الروح الجهادية لدى المجاهدين الجزائريين ؟

- هل هذا يعني فعلا يعزز الثقة والروح القائمة على الكفاح حتى استرداد الاستقلال ؟

- هل ساهم هذا الاقتحام في إسماع القضية الجزائرية وتدويلها داخليا وخارجيا ؟

- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوعا يعرف بأهم القضايا إبان الثورة التحريرية لما لها من اسهامات ودعما سياسيا صريحا وواضحا لصفوف جبهة التحرير في الداخل والخارج.

- أسباب اختيار الموضوع

وكان اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها:

- أسباب ذاتية:

كمواطن جزائري تأثرت كثيرا بتاريخ الثورة الجزائرية وأهم أحداثها بالناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة وأبرزها الاقتحام البطولي لمجموعة من مجاهدي المنطقة على ثكنة الحوران والاستيلاء عليها بالكامل دون تسجيل خسائر تذكر بالاضافة إلى الذخيرة الحربية الجد هامة التي غنمها المجاهدون من النقطة صفر (من أنجح العمليات على مستوى العالم).

إنتمائي للمنطقة بحكم أني أحد ساكنة المنطقة، فجاء موضوع الدراسة فرصة كي أدون كل تلك الأحداث من خلال تسجيل حيثيات الاقتحام في عمل السمعي البصري يساهم في سجلات التاريخ الجزائري، إضافة إلى الميل الطبيعي للبحث والتنقيب عن الحقائق من خلال الاعتماد على تقارير وتسجيل شهادات حية لبعض المجاهدين المشاركين في العملية.

- الأسباب الموضوعية:

من بين الأسباب الموضوعية التي دفعتني إلى إختيار الموضوع هو أن العملية لم ينصفها التاريخ في تسجيل أحداثها وحيثياتها لما لها من أهمية بالغة في ملف الذاكرة الوطنية والسبب الآخر الذي دفعني إلى إختيار هذا الموضوع هو تسليط الضوء للتعريف بعملية الاقتحام بضبط وعرض الأحداث والمعلومات وتصويبها.

- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تركزت دراستي في بلدية حمام الضلعة وتحديدا في منطقة الحوران بالإضافة إلى لقاءاتي المتكررة مع بعض المجاهدين شهود العيان لعملية إقتحام مركز الحوران في 4 فيفري 1958.

- تحديد مفاهيم الدراسة:

الفيلم الوثائقي: يعرف الفيلم الوثائقي بأنه شكل مميز من أشكال الانتاج السينمائي يعتمد كليا على الواقع سواء في مادته أم في تنفيذه، لا يهدف إلى الربح المادي والتسلية بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة ترتبط بالنواحي العلمية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ. (رزوق، 2015، 12).

وهو التعامل في إطار فني مبلور وواضح مع الأشخاص الطبيعيين في حياتهم الطبيعية وهو تجسيد منصف لتجربة شخص ما في الحياة الواقعية وهو المعالجة الخلاقة للواقع.

التسليح:

عريف التسليح يمكن أن يشير إلى مجالات مختلفة، ولكن هناك تعريفين رئيسيين:

التسليح في البناء: حديد التسليح هو قضيب فولاذي يستخدم لزيادة قوة الشد للخرسانة .

التسليح العسكري: يعد التسليح أحد أهم عناصر القوات المسلحة في أي دولة، وهو العامل الأساسي في تحديد قوتها العسكرية.

الإقتحام: تعريف كلمة الاقتحام في اللغة العربية يشير إلى الهجوم أو الدخول بقوة وعنوة في السياق العسكري أو الشرعي، يستخدم المصطلح للإشارة إلى الالقاء بالنفس على العدو المحارب على حين غرة منهم للنكاية بهم أو التغلب عليهم هذا المصطلح يعتبر مرادفا للعمليات الفدائية أو الاستشهادية.

مركز الحوران: وهو وحدة عسكرية تابعة لسلاح الدبابات لجيش الاحتلال الفرنسي بحمام الضلعة–المسيلة (1956–1958)، نشر جوا من الرعب والهلع لدى ساكنة حمام الضلعة إبان الثورة التحريرية الجزائرية، كما أنه كان عائقا كبيرا بالنسبة لتحركات جيش التحرير الوطني بالمنطقة.

– منهج الدراسة:

المنهج التاريخي: بحكم أننا نقوم بدراسة تاريخي فهو ضروري لدراستنا في كيفية استعراض الأحداث التاريخية.

المنهج الوصفي: الذي اهتم بوصف الأحداث من حيث الزمان أو المكان، كالاشتباكات والمعارك ونوع الأسلحة المستعملة.

– أدوات جمع البيانات:

استخدمت في دراستي المقابلة الشخصية اعتبارا أن المقابلة الشخصية هي الاستبيان الشفوي وتعني الالتقاء بعدد من الناس وسؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث بهدف جمع اجابات تتضمن معلومات وبيانات يجسد تحليلها في تفسير المشكلة أو اختيار الفروض وهي احدى وسائل تجميع البيانات من مصادرها وتتم بين طرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن الأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، تطرح فيه أسئلة إلى استضاح الحقائق

وتشخص فيها المعلومات بربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة (مرجع ابراهيم 20171)

تتميز بالتعرف على ردود فعل المبحوثين وانفعالاتهم. وسأستخدم كذلك الملاحظة المنظمة والتي يحدد فيها الباحث المشاهدات أو الحوادث التي يريد أن يجمع عنها بيانات وبالتالي تكون البيانات المجموعة أكثر دقة وتحديدا عنها في حالة الملاحظة البسيطة (عبيدات، أبو ناصر، وآخرون، 199، 73)

وخلال جمع البيانات اعتمدت على البيانات الرسمية للدولة من خلال المقالات الصحفية لمجلة أول نوفمبر العدد 107/106 أكتوبر 1989، بالإضافة إلى تقرير الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة الصادر عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق ومذكرات المجاهدين عبد العزيز وعلي، بوبكر مسعودي، لقاء مسجل منظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج جوان 1998.....، سعد سعود المدعو لوشكيش لقاء مسجل بمنزله الياشير، محمد النذير بوشمال "موسطاش" الملتقى الأول كتابة التاريخ الدريعات 20 جوان 1998.

- **النوع الصحفي:**

الفيلم الوثائقي التاريخي

- **أهداف الفيلم الوثائقي:**

- توثيق التاريخ وحفظ الذاكرة الوطنية
- تعريف جيل اليوم خاصة الشباب منهم ببطولات وأمجاد أبائنا المجاهدين
- الحصول على حقائق التي تدعم جانب الموضوع، أي الجانب النظري والجانب التطبيقي المستهدفان بالدراسة.
- التعرف على ظاهرة معينة بدقة وتفصيل.

- تحليل الحقائق تحليلا دقيقا.

- صعوبات الدراسة:

لا شك أن لكل بحث صعوبات ومن بين الصعوبات التي واجهتها في بحثي ما يلي:

- صعوبة التنسيق والمزاوجة بين إعداد المذكرة والأعمال الموجهة وعدم وجود وقت كافي للتفرغ لها والالمام بجميع جوانبها.
- كثرة المعلومات بمقابل تقيدنا بحجم محدد للموضوع.
- قلة الخبرة في مجال البحث كوننا باحثين مبتدئين.
- عدم منح السلطات المحلية ترخيص لتصوير لقطات تمثيلية.
- اختلاف بعض الشهادات من قبل المجاهدين
- قلة وشح المعلومات عن الجانب الآخر ونقصد هنا شهود العيان على عملية الاقتحام من جانب جنود المستعمر الفرنسي.

الإطار التمهيدي

مقدمة

1- أهم التحديات التي واجهت عملية تسليح الثورة

2- خطي موريس وشال:

3- استراتيجية الثورة في مواجهة خطى شال وموريس:

4- المصادر الداخلية للتسليح:

5- مركز الحوران

الإطار التمهيدي:

1- أهم التحديات التي واجهت عملية تسليح الثورة

كثيرة هي ومتعددة وكلها هادفة إلى عزل الثورة داخليا عن الشعب وخارجيا عن المجتمع الدولي وعن محيطها العام العربي والاسلامي، ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

2- خطي موريس وشال:

بغية عزل الثورة والحيلولة دون الوصول إلى الجبال وعزل المجاهدين وقطع جميع أنواع الامدادات والتمرينات ومحاصرة جيش التحرير الوطني عمد الاحتلال الفرنسي إلى بناء خطي موريس وشال على الحدود، وهذا أملا منه في منع الجاهدين من الاستفادة من الأسلحة القادمة من خارج الحدود الجزائرية وعزل الثورة تدريجيا.

لقد جاءت فكرة بناء خط موريس من عند الجنرال "بيدون" "Pidone" وتبني الفكرة وزير الدفاع الفرنسي آنذاك "أندري موريس" Andri Mourice في عهد حكومة "برجيس مونوري" pirjus monro وهو الذي اعتبر خط موريس سلاحا سحريا ضد الثورة الجزائرية ومن شأنه إمكانية القضاء عليها لذلك سارع إلى تجسيد الفكرة على الفور منذ أوائل جوان 1957، وكان يحذوه أمل إعاقة ادخال الأسلحة إلى الثوار والحيلولة دون تموينهم بالسلاح والذخيرة، كما كان يهدف إلى منع الجزائريين المتواجدين بالخارج من الدخول والالتحاق بصفوف الثورة.

تم إنشاء هذه الشبكة من الأسلاك الشائكة بواسطة وحدات الهندسة العسكرية الفرنسية وعدد كبير من المساجين الجزائريين والمحتجزين وأسرى الحرب، وسماه الفرنسيين يسد الموت ودعم بالقنابل والألغام وأطلق فيه التيار الكهربائي، ووضعت فيه أنواع من الفخاخ على غرار: الصاروخ الواثب، أجراس الإنذار، وأقيمت فيه مراكز عسكرية متقاربة مزودة بمدافع حديثة وقوية ذات توجيه آلي الكتروني.

وأمام فشل الاحتلال الفرنسي في تأمين قبضته على الثورة وعزلها داخليا أقام العدو خطا آخر "خط شال" والذي تعود فكرته إلى الجنرال "شال موريس" Challe Mourice قائد القوات الفرنسية آنذاك، وقد أقيم هذا الخط بالقرب من الخط الأول وإلى الشرق منه ممتدا بذلك من أم الطبول إلى منطقة نقرين جنوب تبسة بحوالي 150 كلم، أي أن هذا الخخط انطق من شرق سوق أهراس متجها إلى مدينة القالة إلى المكان المسمى Caourprux على ضفاف البحر المتوسط.

وكانت المسافة بين الخطين تصل أحيانا إلى 90 كلم حسب طبيعة التضاريس، وللعلم أن خط شال كان أكثر جهنمية من خط موريس وأكثر تطورا، به ثلاث شرائط سلكية رئيسية بارتفاع 4م وبعرض 56م وهي على التوالي:

- شريط ملغم بالمتفجرات المضيئة بعرض 50م، مهمته تحديد المكان الذي اقتحمه الثوار بمجرد قطع السلك الكهربائي.

- شريط في شكل حقل ألغام بعرض من 12 إلى 40م حسب طبيعة الأرض والقصد منه هو التفخيخ لذلك فهو غير مراقب بالدبابات، والألغام فيه متباعدة بحوالي 40 سم على 50 سم، وألغامه متعددة منها: المضادة للأفراد تحمل إشارات MI-AP.IDIL51 نموذج 1951، وهناك ألغام واثبة مضادة للأفراد من نموذج 1951 وتحمل اشارات AP-BO-M51، ضف إلى ذلك قنابل مضادة للجماعات من صنع أمريكي يبلغ قطرها 70 ملم وارتفاعها 50 إلى 60 ملم تنفجر عند اللمس، أما الألغام المضيئة فهي من نموذج 1951 تطلق شرارت مضيئة في السماء عند قطع الأسلاك، مهمتها كشف وجود المجاهدين.

الألغام الباترة للأرجل تتحكم في محيط 25م من مكان الانفجار وتنفجر في آن واحد.

– يمتد الشريط الثالث بمسافة 400م عن الشريط الثاني، وهو خط مكهرب بقوة 30 ألف فولط ويعد من أهم وأخطر الخطوط وهو مراقب بالدبابات، وكانت حوله معظم المواجهات بين العدو وجيش التحرير، وحوله توجد أسلاك بها أبواق مخفية تطلق كلمة "قف" عند لمسها".

وقد زود الخط بالعديد من التحصينات مثل: شبكة الانذار باقتراب أفراد جيش التتحرير، وشبكتين كهربائيتين بأسلاك شائكة وصلت قوتها إلى 5000 فولط، ضف إلى ذلك وجود مراكز للمراقبة المستمرة عن طريق شق الطرق البرية، إضافة إلى وجود الطائرات الاستطلاعية والدوريات المدرعة المتحركة، ونصبت حول الخط أجهزة الرادار التي تستعمل الأشعة فوق البنفسجية تشعر العدو بوجود المجاهدين حينها تقوم الطائرات والمدفعيات في قنبلة ذلك المكان في لمح من البصر.

ويبدو أنه من خلال هذه التحصينات التي أقامها العدو الفرنسي أن أصبحت عملية تموين الثورة بالسلاح عملية صعبة للغاية بسبب ارتفاع شدة التيار الكهربائي وانفجار الألغام المزروعة على طول الخط.

3– استراتيجية الثورة في مواجهة خطى شال وموريس:

أثمرت أهداف خطى شال وموريس المكهربين وألحقت أضرارا متعددة الجوانب بالثورة وظهور نتائج وانعكاسات سلبية عليها وعلى الخصوص من الجانب العسكري ونقص إدخال السلاح، وأمام هذه الظروف الحرجة استعملت وحدات جيش التحرير عدة وسائل لاجتياز الخطين، اذ كانت بسيطة في البداية ثم تطورت مع مرور الزمن، وقد استشهد الكثير منهم في بداية الأمر لعدم الدراية التامة بكيفية التعامل مع هذه الأسلاك الشائكة وقلة الامكانات ومحدوديتها، ومن هنا ركزت الثورة على ضرورة معرفة الخط المكهرب تمام المعرفة وذلك استعانة بالعناصر الأساسية التالية:

– تحديد أماكن الخطر وشدته عبر شبكاته.

– البحث عن الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث نقاط اختراق وسط الخط المكهرب، مع الاستمرار في تطوير عمليات الاختراق لتكين المجاهدين من إدخال السلاح، ومن خلال هذه الوسائل المعتمدة تجنب الثوار في البداية الأسلاك المكهربة خاصة بعد تلغيم الأرض لتتم عملية العبور بالجنوب تفاديا للملاحقات الاستعمارية وخوفا من انفجار الألغام، وهذا الطريق الجديد للعبور كان صعبا جدا لصعوبة الطريق من جهة، ومن جهة ثانية انعدام الغطاء النباتي اذ كثيرا ما كانت قوافل الأسلحة تتعرض للكشف من قبل طائرات الاستطلاع.

وكمرحلة أخرى لجأ الثوار إلى حفر الخنادق تحت الأسلاك ورفعها بواسطة الأخشاب عن الأرض وكانت هذه العملية صعبة جدا في بعض المناطق الصخرية اذا كانت تكلف الوقت الكثير، كما استعمل المجاهدون المقصات الخاصة والمزودة بعوازل خشبية أو بلاستيكية ومع مرور الزمن أصبح المجاهد يعرف درجة ارتفاع الكهرباء في الأسلاك فقد استطاعوا قطع تلك التي تتجاوز 30 فولط، وذلك بجلب مقصات خاصة بالعملية من ألمانيا.

ولم يفوت المجاهدون الفرصة اذ اعتدوا على خبرة من ساهم في بناء الخط المكهرب من العمال الجزائريين والمسجونين، فحسب شهادة علي كافي فقد كانوا مرشدين للثوار نظرا لمعرفتهم بمواقع القنابل والألغام اذ قال: "... واعترف بأن الفضل يعود إلى المجاهدين والعمال الذين شاركوا في إقامة الخط المكهرب مع الجيش الفرنسي.... وكانت عملية اختراق الخط المكهرب تتم عن طريق حفر طريق تحت الخط، أو قص الخطوط المكهربة، وهذه تتطلب سرعة التنفيذ وعواقبها كبيرة باعتبار أن دوريات المراقبة لا تنقطع ليل نهار، ومن الوسائل الأخرى المستعملة في تجاز الخطين نجد:

– اقتحام وتخريب الأسلاك مباشرة، فنجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد أوجدت جهازا خاصا بذلك تنحصر مهمته في متابعة عمليات الهجوم والتخريب والعبور سمي بلجنة العمليات الحربية بقيادتين الأولى في الحدود الشرقية ومقرها غار الدماء بتونس، وتشرف على الولاية الرابعة

والخامسة والسادسة، وهنا تمكن جيش التحرير من إحداث فجوات في الخط المكهرب وادخال بعض الأسلحة.

– استعمال البنقالور: ويصنع في ورشات جيش التحرير وهو عبارة عن قضبان حديدية يصل طولها الى 2م، وتحشى بالمتفجرات وتجهز بفتيل إشعال عن بعد، وعند انفجارها من شأنها إحداث ثغرات في السدود لتسهيل مرور المجاهدين والأسلحة إلى الداخل وكل هذا بعد وضعها تحت الأسلاك الشائكة.

– مهاجمة عربات المراقبة ونصب الكمائن لها وضرب مراكز المراقبة وزرع الألغام في طريقها لتعطيل وصولها عند اختراق الخط المكهرب.

– الاعتماد على قوة وبراعة الجيش المتمركز على الحدود وذلك بالقيام بهجومات مكثفة، وكانت هذه الاستراتيجية في عهد العقيد الهواري بومدين.

– استعمال المحول الكهربائي والذي يوضع على الخط المكهرب ويشد إلى موضعين متقابلين على ذات الخط ثم تتم عملية فطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، وهذا ما يجعل التيار الكهربائي يستمر ولكن في المحول فقط وليس في الخط، وبذلك يصعب على الاحتلال معرفة مكان الاجتياز وتحديده.

– استعمال الصندوق الخشبي وهو مفتوح من الجهتين العليا والسفلى اذ يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد، وهي فكرة اهتدى إليها المجاهد محمد قناد.

– انشاء مراكز تدريب خاصة بالهجومات على خطى شال وموريس في الحدود الشرقية أين أقيمت في تونس بكل من قابس وقسرين ومدينة الكاف، وبالنسبة للمغرب فيد كان ذلك في مدينة بركات وأولوت ودار سيدي يحي، وكانت تدوم مدة التدريب أشهرا متعددة وفيها يلقن الجندي فنون القتال والتحكم في الأسلحة الحربية، وتشير بعض الشهادات إلى حوالي 30 ضابطا جزائريا تكوّنوا بالكلية الحربية بمصر واستقدموا خصيصا لهذا الغرض، وقد كانت بعض

التقارير الفرنسية تشير إلى أنه ابتداء من 01 فيفري 1959 إلى 04 مارس 1959 قد سجلت حوالي 15 عملية على الخطين ما بين هجوم ومضايقة، كما يمكن القول أن هجومات جيش التحرير على الخطين قد تكثفت ما بين 20 سبتمبر إلى 20 أكتوبر 1957 على طول الحدود الشرقية.

وبهذه الطرق استطاع جيش التحرير الوطني تجاوز الصعوبات التي خلفها خطي شال وموريس، وتمكّن من ادخال السلاح والذخيرة إلى الجزائر وتوزيعها على الولايات.

4- المصادر الداخلية للتسليح:

شكلت مسألة التسليح عائقا كبيرا للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى، ففي سنة 1954 كان تسليح جيش التحرير الوطني من بعض مستودعات السلاح الخاصة بجبهة التحرير الوطني، ومن أسلحة الصيد القديمة التي تبرع بها السكان للمجاهدين أو من الأسلحة التي تم الحصول عليها كغنائم ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

وبالرغم من تخزين الأسلحة قبل اندلاع الثورة إلا أن ما جمع لم يكن كافيا. بما أن معظم السلاح المختبئ أصبح عديم الفعالية نظرا لوجوده في مخازن لا تتوفر على شروط الصيانة، وعند اندلاع الثورة وجدت المناطق العسكرية نفسها تعاني قلة السلاح والذخيرة وسائر معدات الحرب.

وكانت الآمال معلقة على نشاط مندوبية الخارج للحصول على السلاح، فرغم الجهود التي بذلت من طرف قادة الثورة من أجل إدخالها إلا أنه لم تدخل اية قطعة إلى الجزائر قبل أول نوفمبر 1954، وحسب المناضل أحمد بن بلة المكلف بمهمة التسليح في الوفد الخارجي للثورة فإن أعضاء الوفد الخارجي قاموا بجهود جبارة لتسليح المقاتلين في الداخل، وهو لا يتقاطع مع ما أورده فتحي الديب في مؤلفه "عبد الناصر وثورة الجزائر" حين قال أنه: "تم تزويد المناطق الشرقية بكميات معتبرة من الأسلحة منذ شهر أكتوبر 1954م"، غير أن منسق الثورة المناضل

"محمد بوضياف" ينفي إدخال أي قطعة سلاح إلى الجزائر قبل غرة نوفمبر، معتبرا ما حدث هو مجرد وعود لم يتم الوفاء بها.

وعن مشروع صناعة القنابل فإنه لم يكلل بالنجاح ولم يحقق النتائج المرجوة لأن تلك المتفجرات التقليدية الصنع لم تعط نتائج مرضية وثبت فشلها بسبب عدم فعالية المواد المصنوعة منها.

وأمام هذه الظروف الصعبة لجأت قيادة المناطق في مقابل تلك الخطوات إلى البحث عن مصادر تسليح داخلية من خلال الاعتماد على النفس، فراحت تصدر أوامرها بمضاعفة الجهود للحصول على أكبر قدر من الأسلحة لضمان استمرارية الثورة التحريرية.

لقد كان قادة الثورة في سباق مع العدو من أجل أخذ سلاح المواطنين اذ تمكن "زيغود يوسف" في المنطقة الثانية من جمع عشرات بنادق الصيد من المواطنين في الأرياف، ورغم صعوبة المهمة فقد توجهت وحدات من جيش التحرير ومعها قوائم تحمل أسماء كل من لديهم السلاح في الدواوير والمداشر مطالبين إياهم بتسليم السلاح عن طواعية وحتى بممارسة الضغط إن استدعى الأمر ذلك".

كما سعت القيادة الثورية إلى تفعيل مجال صنع المتفجرات التقليدية، فبالاضافة إلى المتفجرات والقنابل اليدوية التي سرقت من بعض المخازن الفرنسية أو تم شراؤها، قام المجاهدون بجمع القنابل التي تلقيها طائرات الجيش الفرنسي وقذائف المدفعية الثقيلة التي لم تنفجر وتفكيكها ثم يستخرجون منها البارود الذي يستخدم في صنع القنابل الموقوتة لنسف الجسور والحانات، وصنع الألغام لتفجير آليات وشاحنات الجيش الفرنسي"...

في ذات الوقت أمرت قيادة الثورة بتكثيف الهجومات على مخازن السلاح بالمراكز العسكرية والثكنات، فكان الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة في الثكنات أحد الأهداف الرئيسية للعمليات"، كما رفعت الثورة شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا" وهو شعار أتى بنتائج إيجابية معتبرة، بحيث

تمكنت وحدات جيش التحرير في كافة النواحي من غنم أسلحة متنوعة من القوات الفرنسية خلال قيامهم بكمائن وعمليات مستهدفة مراكزها وثكناتها.

وان كانت الثورة قد حققت كثيرا من التقدم وأحرزت على العديد من الانتصارات في المجالين السياسي والعسكري، فإن مشكل التسليح سيظل مطروحا بشدة إلى نهاية 1955م، وأن نقص التسليح هو الذي سيسمح للسلطات الاستعمارية بأن تجمع قواها وتوظف إمكانيات حربية هائلة لقمع المناطق الثائرة، فالعمليات العسكرية وعمليات التمشيط المكثفة واستعمال العتاد الحربي وآلاف الأجناد المجلوبة من فرنسا، فد شكلت مضايقة رهيبة وخناقا شديدا على الوحدات الأولى لجيش التحرير في الشرق الجزائري، وعلى وجه الخصوص في المنطقتين الأولى وجنوب المنطقة الثانية، وكان المسؤولون في المنطقتين يدركون جيدا هذا الوضع القاسي ويقدرون كل الصعوبات المتمثلة في تفوق الجيش الفرنسي عددا وعدة وفي عدم توفر الأسلحة والذخيرة لدى جيش التحرير الوطني.

وبمرور الوقت ازداد النشاط العسكري لجيش التحرير في مختلف المناطق وتنوعت العمليات العسكرية بين المواجهة إلى أسلوب الكر والفر ونصب الكمائن، هذا ما جعله يتحصل على أسلحة متنوعة، وفي شهادة للضابط الفرنسي "بيار كلوسترمان" في المجلس الوطني الفرنسي تحت عنوان "الثورة تتمركز وتتحصن جاء فيها: "وفي هذه الأثناء كان الثوار ينتظمون ويتحصلون على مزيد من الأسلحة الآتية بالخصوص من الغنائم التي يغنمها الجزائريون من العسكريين الفرنسيين الذين يسقطون في الكمائن.

– ارتبط تطور مشروع الخيار العسكري ارتباطا وثيقا بمسألة التسليح والدعم اللوجستيكي الذي يعد من المواضيع التي طرحت اشكالية أساسية في الثورة التحريرية منذ ما قبل الانطلاقة الى وقف اطلاق النار وقد أجمع المؤرخون على اعتبار معركة تسليح الثورة كانت من أعقد المعارك وأخطر الرهانات لتفعيل ديناميكية العمل المسلح وضمان ديمومته واستمراريته، فالدعم بالسلاح

شكل في كل الظروف الشريان الرئيسي لكل الحركات التحررية اذ لا يمكن تصور حركة تحررية تواجه آلة استعمارية دون أن تولي أهمية كبيرة لهذا الجانب المهم ومما لا شك فيه أن الثورة التحريرية ظلت في أمس الحاجة الى السلاح باعتباره أهم آليات العمل الثوري الميداني، حيث سعت قيادتها عشية انطلاقها الى تذليل كافة الصعوبات المتعلقة بمتطلبات العمل العسكري كالتمويل والتموين والتسليح.

ولعل أبرزها **اقتحام مركز الحوران** في 4 فيفري 1958 رحلة الأبطال من الحوران الى الصومام.

اعتمدت الثورة التحريرية الجزائرية في التسليح على دوريات تونس ....ولكن مع بروز خطي شال وموريس كان لزاما على قادة الثورة تغيير إستراتجية التسليح نحو الهجوم على مراكز العدو القريبة.... ليتم إختيار **مركز الحوران** للاستيلاء عليه.

5- مركز الحوران : ينتمي تاريخيا إلى القسم الثالث من الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة قريب من الحمام المعدني وسط بلدية حمام الضلعة وقرية سيدي عمر ...بالقرب من مركز القسم الثالث والناحية الأولى الدريعات أعالي المسيلة شمال غرب ...وفي إشارة من قائد الولاية عميروش نحو تغيير سياسة التسليح يقول :"إن الاعتماد على دوريات الشرق في التسليح يكلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد خاصة بعد شراسة العدو في منطقة الحدود وخطورة الخطين المكهربين وحقول الألغام والعمليات الضخمة التي يلاحق بها العدو كتائبنا في تونس ...وان أفضل تعويض هذه الدوريات بالهجوم على مراكز العدو القريبة منا وأنا على يقين أن الإقدام على ذلك سيكون أسهل بكثير من اقتحام خطي شال وموريس ..... "عميروش آيت حمودة" قائد الولاية الثالثة _وفي هذا الصدد بدأت الهجومات على اقتحام مراكز العدو بالولاية الثالثة التاريخية، ولعل أهمها وأنجحها إقتحام مركز الحوران بعدما أقترح على القائد أثناء زيارته للمنطقة قبل 6أشهر من التنفيذ وهناك من يقول أكثر حيث وافق عليها وكلف

"سي عبد الحفيظ" عدوان بنسج خيوط الاتصال والبحث حتى وجد إمرأة من المنطقة تدعى" مسهل فطيمة" المدعوة "بالمعلمة" صاحبة دكان يقع في قرية سيدي عمر بلدية حمام الضلعة كان يرتاده الجنود الفرنسين (فرقة الصبايحية) لشراء بعض حاجيتهم حيث كان "أوليفير ديبوس" قائد المركز في علاقة جيدة مع العائلة وصديقا مقربا للبهلولي زوج المعلمة كونه يتحدث الفرنسية بطلاقة ومحل ثقة وإهتمام من قبل العدو الفرنسي .

والتي بدورها تواصلت حتى مع قائد الناحية بلجرو رابح الثايري وهذا ما يبين دور المرأة في ذلك الوقت، حيث نسجت مسهل فطيمة خيوط الاتصال بزرنوح محمد مجند جزائري ضمن الجيش الفرنسي(أحد الزبائن) وقد التقى بحميمي وعميروش قرب لحواشة يقال عن طريق حويش محمد المدعو محاد بن خضرة ...وهناك بدأ زرنوح حتى بإمداد جنود جيش التحرير بالذخيرة كتعبير على حسن النية وبدأ التخطيط للعملية وفرص نجاحها ...وكان على رأس العملية القائد بلجرو رابح الثايري ومن منفذي عملية الإقتحام جنود جيش التحرير المجاهد الراحل إبراهيم شرفاوي الرائد وسعد سعود المدعو لوشكيش شفاه الله و المجاهد الراحل وإبراهيم بن عوف، وقسمت المهام محند واعلي الهجوم على موقع الدبابات بلقاسم شرفاوي تأمين الطريق لوشكيش اقتحام جهة المطعم الوقت عشاء، وكانت الإشارة من زرنوح محمد الحوراني إشعال ضوء مصباح في وقت مناوبته الحراسة، وانطلق الهجوم على الساعة السابعة إلا ربع، وقد تم مفاجأة العدو في فناء المركز ، حيث تعرض السعيد سعود المدعو لوشكيش الى إصابة على مستوى كتفه ولم يتم الراوية عن تبادل إطلاق النار بكثافة حيث سرعان ما استسلم جنود العدو مع قتل عدد منهم أثناء تبادل إطلاق النار في البداية ...وتم تقييد جنود العدو والحركى بالحبال وتدمير بنايات المركز وقد احصي 24اسير منهم ملازمين وحملت الغنائم على 63بغلا جلبت من المناطق المحيطة خاصة مناطق الدريعات وسيدي عمر وغادر المجاهدون المركز عبر المناطق المحيطة بجبال الدريعات ومنحدرات الحمراء واحراش لمهير حتى الوصول إلى غابة بني وقاق وعند وصول الدورية إلى المنطقة الكبرى اخذ الأسرى من طرف الملازم الأول سي عميرة إلى

الغابة. الكبرى بأكفادو ...وجمعت الأسلحة وأخذت لمخابيء سرية ...وكردود فعل قام العدو في الصباح بقنبلة الدواوير المحيطة وحرق الغابة مع قطع أشجارها بين الدريعات والحوران ...اشتباك العدو بكتيبة محند واعلي حيث دامت يوما كاملا....تقليد عميروش أوسمة لمن قام بهذا الهجوم ومكافأتهم .. .وقال عميروش أيت حمودة بعد هذا الهجوم إنه عمل عظيم قمتم به. أهنئكم وعلى جميع النواحي العمل بهذه الاستراتجية لقد اعطيتم العدو درسا لن ينساه.. . قام العدو بإعدام البطل سي الحسين صالحي. بعد خديعة من النقيب ليجي قرب برج منايل. في منطقة تسمى بور ابعطاش ...فأنتقم جيش التحرير بقتل الملازم ديبو قائد مركز حوران ووجدت معلقة ورقة على رقبته العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص...وكتبت صحيفة لوموند مقالا حول الموضوع ...أعطت حمولة السلاح نفسا كبيرا للثورة في الولاية الثالثة[1] ...

[1] مصادر ومراجع الدراسة مجلة أول نوفمبر العدد 106و107الجزائر اكتوبر 1989عبد العزيز واعلي ...تقرير الولاية الثالثة الدريعات ....بوبكر مسعودي لقاء مسجل المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج جوان 1998...محمد النذير بوشمال موسطاش الملتقى الأول كتابة التاريخ الدريعات 20جوان 1998..سعد سعود لوشكيش لقاء مسجل بمنزله الياشير البرج افريل 2008.

الإطار النظري

المبحث الأول: ماهية الفيلم الوثائقي – المفهوم واشكالية المصطلح –؛

المطلب الأول: نشأة السينما الوثائقية وتطورها

المطلب الثاني: إشكالية مصطلح الفيلم الوثائقي

المطلب الثالث: مفهوم الفيلم الوثائقي

المبحث الثاني: مميزات وأهمية الفيلم الوثائقي؛

المطلب الأول: مميزات الفيلم الوثائقي

المطلب الثاني: أهمية الفيلم الوثائفي

المطلب الثالث: معايير الفيلم الوثائقي

المبحث الثالث : تصنيفات الفيلم الوثائقي

المطلب الأول: حسب مستويات الإنتاج

المطلب الثاني: تصنيف حسب أسلوب التناول

المطلب الثالث: تصنيفات أخرى للأفلام الوثائقية

المبحث الرابع: وظائف الفيلم الوثائقي ومراحل صناعته

المطلب الأول: وظائف الفيلم الوثائقي

المطلب الثاني: صناعة الفيلم الوثائقي

المبحث الخامس: جماليات توظيف المشاهد في الأفلام الوثائقية "الدوكو دراما"

المطلب الأول: تعريف الدراما الوثائقية "الدوكودراما"

المطلب الثاني: جماليات الفيلم السنمائي

تمهيد:

لقد أخذت السينما التلفزيونية مؤخرا، أنواعا وأساليب مختلفة للتعبير، والأكثر منها تفشيا وانتشارا، ما يعرف بالأفلام الوثائقية، فهي و إن تعددت مفاهيم تعريفها من قبل المختصين في مجال الإعلام السمعي البصري سياقا، إلا أن مضمونها قد شكل قالبا موحدا، يتمثل منطلقه في أنها عرض للأحداث والوقائع الحقيقية التي نرصدها دون تحريف أو تزييف و بشكل حيادي و موضوعي مرتكز عمى الوثائق موثوقة المصدر، أي بعيدا عن لمسات الناسجة لبصمات الخيال، حسب ما تقتضيه الحاجة، إلى جانب الرؤية الشخصية، وهذا ما يؤخذ بعين الاعتبار كمقياس المتمييز بينها و بين سابقاتها من الأفلام.

إن الأفلام الوثائقية هي التي تبين بالصورة والتاريخ و الشهادة الحية، كل ما حدث وتساعد في التسجيل التاريخي الحقيقي لكل ما يحدث، فهي تزيد من معلومات الجمهور خاصة السياسية والاجتماعية منها، مما يجعله قادرا على تنمية تفكيره وقدراته على الحوار، والاهتمام بالأحداث الواقعية والتاريخية، من خلال هذا سنتطرق في هذا الفصل على المباحث التالية:

المبحث الأول: ماهية الفيلم الوثائقي – المفهوم واشكالية المصطلح –؛

المبحث الثاني: مميزات وأهمية الفيلم الوثائقي؛

المبحث الثالث : تصنيفات الفيلم الوثائقي

المبحث الرابع: وظائف الفيلم الوثائقي ومراحل صناعته

المبحث الخامس: جماليات توظيف المشاهد في الأفلام الوثائقية "الدوكو دراما"

المبحث الأول: ماهية الفيلم الوثائقي – المفهوم واشكالية المصطلح–

يعتبر الفيلم الوثائقي من الأشكال المميزة في الإنتاج السينمائي، باعتماده على الواقع في مادته وتنفيذه، وهو من الفنون السينمائية التي تهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالمجال الثقافي، وكذا الإعلامي بمخاطبة فئات وشرائح مستهدفة من المشاهدين.

فالأفلام الوثائقية من بين الأفلام التي تبين الصورة وتساعد على توثيق التاريخ لكل ما يحدث، وهذا ما جعل منها قادرة على تنصيب التفكير والذوق لدى المتلقين سنتعرض في هذا البحث على المطالب التالية:

- ✓ المطلب الأول: نشأة السينما الوثائقية وتطورها؛
- ✓ المطلب الثاني: إشكالية مصطلح الفيلم الوثائقي؛
- ✓ المطلب الثالث: مفهوم الفيلم الوثائقي.

المطلب الأول: نشأة الفيلم الوثائقية وتطورها:

سنتعرف من خلال هذا المطلب على:

أولا: ولادة الفيلم الوثائقي:

يعود تاريخ الفيلم الوثائقي إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث بدأت خطواته الأولى مع خطوات نشوء الفن السينمائي، فمنذ أكثر من قرن من الزمن وتحديداً عام 1895 ولدت السينما الوثائقية على يد الأخوين الفرنسيين لوي وأوغست لوميير".

كان الأخوان قد قدما عرضاً لمدة دقيقتين وبضع ثوان بعنوان «الخروج من مصانع لوميير ووصول القطار إلى محطة لاسبوتات وكان الفيلم يتحدث عن قطار يدخل المحطة وفي الوقت نفسه نرى عمالاً يخرجون من المصنع بعد انتهاء عملهم، سجلت هذه اللحظات على شريط حساس وهو من الأشرطة الحساسة والأولى في تاريخ السينما، كان يغلب على هذه الأفلام

الجانب الإخباري وخاصة قبل عام 1900 من خلال ذلك استطاع مصورو الأخوين لوميير أن يلاحقوا الأحداث وكل ما يثير الفضول على سطح الأرض؛ لذلك يعود لهم الفضل في اختراع الفيلم الوثائقي[1] .

ثانيا: ظهور أول فيلم تسجيلي وثائقي متكامل:

ظهر أول فيلم تسجيلي / وثائقي متكامل نهاية عام 1912 وهو اكتشاف سكوت للقطب الجنوبي، وكان الفيلم من إخراج الإنكليزي هوبرت بونج»، ويرى آخرون أن أول فيلم تسجيلي متكامل ظهر عام 1915 من إخراج الكندي روبرت فلاهرتي» وهو فيلم نانوك رجل الشمال» حيث قام «فلاهرتي» بمعايشة أبطال فيلمه «نانوك» وأفراد أسرته، وحقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً في أمريكا وأوروبا كما كتب عنه الكثيرون وخاصة النقاد.

يعد فيلم «نانوك رجل الشمال بداية تأسيس مرحلة جديدة بالنسبة للفيلم الوثائقي / التسجيلي رغم كونه فيلما تسجيلياً درامياً وليس تسجيلياً بحتاً، مع العلم أن الدوكودراما هي نوعية من الأفلام التي تقدم للمشاهد أحداثاً واقعية في صورة درامية يقوم بأداء أدوارها إما أشخاصها الحقيقيون – وهو الغالب – أو ممثلون محترفون.

بشكل عام فإن تاريخ السينما يعود بالفضل إلى المملكة المتحدة أول دولة في العالم ابتدعت هذا الفن من الأفلام، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية، كما بلغ الفيلم الوثائقي النضوج عام 1930 تحت الرعاية المباشرة للحكومة الوطنية وبلغ قمة النضوج في فترة الحرب العالمية الثانية، وتعد روسيا من أوائل الدول التي تم فيها التصوير السينمائي لتسجيل أكبر قدر ممكن من الأحداث التي وقعت أثناء سعي البولشفيك السيطرة على السلطة في البلاد، فقد استطاع

[1] –د. لؤي الزعبي، الافلام الوثائقية، متاح على: https://bmcemblog.files.wordpress.com/2017/04/lo15.pdf

الرواد التسجيليون الروس أن يحققوا نجاحات كبيرة ويضيفوا بأفلامهم رصيداً عظيماً إلى الفيلم التسجيلي، وأهم تلك الأفلام الرجل وكاميراه السينمائية» لمخرجه «دزيغا فيرتوف»[1].

المطلب الثاني: إشكالية مصطلح الفيلم الوثائقي

يرجع استخدام عبارة documentaire film أول مرة إلى الفرنسيين وذلك لوصف أفلام الرحلات voyage de film التي كانت تتناول موضوعات عن المكان أو الحدث أو الشخص[2].

كان "جون جريرسون أول من أطلق تعبير film Documentary في الثلاثينات من القرن الماضي، تمييزا بين الأفلام الروائية التي تعتمد على قصص خيالية، يلعب فيها الممثلون دورا أساسيا بتأدية شخصيات ليست شخصياتهم الحقيقية، عن نوع آخر من الأفلام تختلف تماما عن هذا النوع [3]، أما في أوروبا فقد أحدثوا بعض التغييرات في استخدام المصطلح، فاستخدموا الفيلم الوثائقي documentaire Film بعد أن شاع استخدام مصطلح الفيلم الوثائقي الإبداعي[4].

أما في الأدبيات العربية، فقد كان "سعد" نديم" أحد رواد السينما المصرية أول من ترجم هذا التعبير إلى اللغة العربية مستخدما اصطلاح "الفيلم التسجيلي" على اعتبار أنه يقوم على تسجيل الواقع، وانتشر هذا المصطلح في الأدبيات العربية وبخاصة المصرية، فنجد المركز

---

[1] المرجع نفسه.

[2] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من 01/04/2011 ولغاية 2011/04/30، مجلة كلية الآداب، العدد 98، العراق، ص413.

[3] هاشم النحاس: ماهية الفيلم التسجيلي الوثائقي، متاح على: http://doc.aljazeera.net/DocGallery/Media/Documents/2012/12/30/20121230112057957 34.pdf

[4] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون الافلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية ، مرجع سابق، ص. 413.

القومي الأفلام التسجيلية والقصيرة، مهرجان الإسماعيلية الدولي الأفلام التسجيلية والقصيرة، المهرجان القومي الأفلام التسجيلية غير أن المشارقة يفضلون استخدام مصطلح الفيلم الوثائقي على اعتبار أن ميزة التسجيل ال تقتصر على هذا النوع من الأفلام فقط، فحتى الفيلم الروائي يقوم عل تسجيل أحداث على شريط فيديو، وهكذا انتشر مصطلح الفيلم الوثائقي خاصة بعد ظهور قناة الجزيرة الوثائقية[1] .

ولد هذا المصطلح من رحم الممارسة المبكرة ولادة صاحبها الارتباك، فحين بدأ رواد الأعمال في أواخر القرن التاسع عشر لأول مرة في تسجيل أفلام لأحداث من واقع الحياة، أطلق البعض على ما كانوا يصنعونه أفلام وثائقية، بيد ان المصطلح ظل غير ثابت لعقود، وأطلق آخرون على أفلامهم "تعليمية" و" واقعية" و"تشويقية"، وربما أشاروا الموضوع الفيلم، مثل فيلم الرحلات[2] فما الفيلم الوثائقي؟ إحدى الإجابات السهلة والتقليدية لهذا السؤال هي ليس فيلما سينمائيا، أو على الأقل ليس فيلما سينمائيا بالمعنى الذي ينطبق على فيلم "حرب النجوم" إلا عندما يكون فيلما ذا صبغة درامية مثل فيلم " فهرنهايت 9/11 ، الذي حطم جميع الأرقام احدى الإجابات الأخرى السهلة والشائعة هي فيلم يخلو من القياسية الأفلام الوثائقية، أو الهزل، فيلم جاد، يحاول أن يعلمك شيئا ما، ما لم يكن من نوعية الأفلام التي على شاكلة فيلم" العمالقة الراكبون" الذي يأخذك في رحلة مثيرة عبر تاريخ التزلج على الماء. فالعديد من الأفلام الوثائقية أعدت بدهاء بهدف واضح هو الإمتاع، والملاحظ أن معظم صناع الأفلام الوثائقية يعتبرون أنفسهم قاصين، لا صحفيين[3]. بالرغم من أن هذه الفقرة طويلة نوعا ما إلا أنها تستحق أن يستشهد بها.

[1] هاشم النحاس: ماهية الفيلم التسجيلي / الوثائقي، مرجع سابق.

[2] باتريشيا أو فدر هايدي، الفيلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيما طه الريدي هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، ط 01، 2013، ص 11

[3] المرجع نفسه، ص 09.

فالفيلم التسجيلي يحتوي على كم من الحقائق العلمية أو التاريخية أو السياسية أو الطبيعية، حيث يعرض فيه المخرج موضوعه بحيادية تامة دون إبداء الرأي.[1]

أما عند الإنجليز فلم يقتصر مفهومه على تسجيل الحقيقة الواقعية فحسب، وانما يضاف اليها الرأي[2].

وفي المدرسة العربية ظهر تعريف موسع للفيلم التسجيلي لمنى الحديدي" هو شكل مميز من الإنتاج السينمائي، يعتمد أساسا على الواقع في مادته و تنفيذه، لا يهدف إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية والتعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ، وعادة ما يتسم الفيلم التسجيلي بقصر زمن العرض، إذ يتطلب درجة عالية من التركيز خلال مشاهدته ومتابعته وهو يخاطب في الغالب فئة أو مجموعة مستهدفة من المشاهدين وعلى أساس خصائصها يكون أسلوب المعالجة وحجم المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم أو للحوار القائم بين شخصياته أو نوع الموسيقى، وتتسم الأفلام التسجيلية عموما بالجدية وبعمق الدراسة التي تسبق إعدادها[3].

تتميز الأفلام الوثائقية عن غيرها من الأفلام بأنها لا تصنع للترفيه، بل يعتبر في كثير من الأحيان على أنه مادة علمية يرجع إليها في بعض الدراسات والأبحاث[4].

فتعرف الأفلام الوثائقية ليس لأنها تقوم على التسجيل فقط، إنما على الوقائع الموثقة والمعترف بها، يقوم على صدق القضية التي يطرحها.

---

[1] http://www.mu.edu.sa/sites/default/files/13256611652.pdf

[2] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص. 413.

[3] عاصم على الجرادات معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة "سري للغاية" في قناة الجزيرة أنموذجاء رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2009 ، ص 32

[4] http://www.mu.edu.sa/sites/default/files/13256611652.pdf

كما نجد عدة اصطلاحات أخرى لهذا النوع من الأفلام. تتعدد المصطلحات بتعدد زوايا النظر، فقد عرف هذا النوع من الأفلام أيضا على أنها "أفلام المعرفة" على اعتبار أن هدفها الأساسي هو تقديم المعرفة مقارنة بأفلام التسلية والترفيه غير أنه تم تجاوز هذا الاصطلاح بظهور أفلام روائية تقوم على نظرة فكرية إبداعية تجاوزت مفهوم التسلية التقليدي.

كما يصطلح على هذا النوع من الأفلام بأفلام الواقع، أفلام نظيرة للحدث الذي تم إظهاره، فأفلام الواقع يتوقع منها أن تكون حقيقية، لكن ليس بالضرورة أن تكون واقعية، ذلك لأن الواقع غالبا ما يهرب من أمام الكاميرا ومن الصعب الإمساك به[1].

الأفلام الواقعية تقوم على تصوير الناس وهم يمارسون حياتهم و أعمالهم، وليس تصويريهم وهم يتحدثون عن هذه الحياة أو الأعمال، غير أن الواقعية غير كافية، لأن شكل الواقع المطلوب يتطلب اتخاذ قرارات حاسمة، فتصوير كل صورة أو لقطة ضرورة تستدعي تمعنا و تمحيصا مسبقا، من خلال الربط بين مختلف اللقطات والصور، لتشكل النسخة النهائية من الفيلم.

وكما أشار جيمس كاري الباحث في مجال الاتصالات :" الواقع مرود نادر، فالواقع ليس "ما" هو قائم و لكن ما نعرفه" و "نفهمه" و "نتشاركه معا مما هو قائم... فدائما ما يكون للأفلام الوثائقية أساس في الحياة الواقعية، وتزعم بأنها تخبرنا بشيء يستحق المعرفة[2].

فالأفلام الوثائقية تدور حول الحياة الواقعية، لكنها ليست حياة واقعية، بل إنها ليست نوافذ على الحياة الواقعية، إنها لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع كمادة خام لها، ويعدها فنانون وتقنيون يتخذون قرارات لا حصر لها، بشأن اختيار القصة ولمن ستروى، والهدف منها إذن هو فيلم

[1] ناصر وناس صناعة االعالم الوثائقية من الفكرة إلى الشاشة، متاح على : .http://doc.aljazeera.net/DocGallery/Media/Documents/2009/10/4/200910495815234734.pdf

[2] باتريشيا أو قدر هايدي الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا ، مرجع سابق، ص. 13

يسعى حثيثا لعرض الحياة الواقعية ولا يعالجها، ولكن على الرغم من ذلك لا توجد طريقة لصناعة فيلم دون معالجة المعلومات .... [1]

إن الفيلم الوثائقي يروي قصة عن الحياة الواقعية، قصة تدعي المصداقية، والنقاش بشأن كيفية تحقيق ذلك بصدق ونزاهة لا ينتهي أبدا في ظل وجود إجابات متعددة[2].

لم تقتصر إشكالية تحديد المصطلح لهذا النوع من الأفلام على الثقافة العربية وحدها، انما نجدها أيضا في الثقافة الغربية، فهناك من يرون قصورا في تسمية Documentary film ويفضلون Non fiction film [3]الذي يترجم بالفيلم غير الخيالي، ودرجت عدة اصطلاحات أيضا بهذا الخصوص كالفيلم غير القصصي، الفيلم غير الروائي، حتى لا يستبعد الخيال نهائيا من هذا النوع من الأفلام. فكتابة الأفلام التسجيلية ليس بالعمل السهل على العكس تماما، إنها تتطلب قدرا كبيرا من الخيال والإبداع، وغالبا أكثر مما تتطلبه الأفلام الروائية، فهي تتطلب إلى حد كبير معرفة متخصصة أو بحث[4].

غير أن هذا المصطلح – أي الفيلم غير الخيالي – لم يمتد بعد إلى الثقافة العربية والنقد السينمائي العربي، ليس لأن لا أحد يعترف به أو يستوعبه، بل لأن معظم المشتغلين بالنقد يجدونه مصطلحا ثقيلا أو مرابا، أو ربما لن يمكنه أن يوصل للقاري المعنى المراد توصيله بدقة كما في اللغات الأجنبية[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص.ص. 09-10

[2] –مرجع نفسه، ص. 10.

[3] هاشم النحاس: ماهية الفيلم التسجيلي / الوثائقي، مرجع سابق.

[4] دريان برونل سيناريو الفيلم السينمائي – تقنية الكتابة للسينما، ترجمة . مصطفى محرم، ص.05

[5] –مير العمري نقد الفيلم التسجيلي: أسس المعرفة والتناول، متاح على: http://doc.aljazeera.net/DocGallery/Media/Documents/2011/10/12/20111012111317727580.pdf

المطلب الثالث: مفهوم الفيلم الوثائقي

لا يتفق الوثائقيون من ممارسين ومنظرين على تعريف موحد، حيث تعددت الآراء ووجهات النظر حوله، وهنا يمكننا تقديم مفاهيم وتعاريف عدة للفيلم الوثائقي:

- جون غريرسون كان غريرسون – أبو السينما الوثائقية وواضع قواعدها ونظرياتها أول من حاول وضع تعريف للفيلم الوثائقي، فوصفه بأنه "المعالجة الخالقة للواقع" أو "معالجة الأحداث الواقعية الجارية بأسلوب فيه خلق فني"، أو تناول للواقع في معالجة إبداعية، ذلك لأنه كان يعتقد أن مصطلح تسجيلي الذي استخدمه قد لا يكون كافياً لإعطاء معنى محدد وواضح، ومن هنا فإنه لا يعتمد على السينما كأداة فحسب بل كفن أيضاً، ولذلك فالمفهوم الإنكليزي لهذا النوع من الأفلام الوثائقية Film Documentary لا يكتفي بتسجيل الحقيقة انما يضيف إليها الرأي أيضاً[1].

- يعرف" دينس دنتو "الفيلم التسجيلي على أنه توثيق حالة موجودة، ويذهب جون هيوارد إلى أبعد من ذلك في تعريفه للفيلم التسجيلي بأنه الفيلم الذي يغطي المساحة الصعب تحديدها، فهو يمكن أن يتعامل مع كل شيء على الأرض أو في السماء أو في أعماق البحار، او موضوعاته الممكنة تمتد مع التقدم في معارف الإنسان[2].

- بيير لورنتز اجتهد عدد من مخرجي السينما الوثائقية ونقادها ليضيفوا إلى تعريف غريرسون بهدف وضع تعريف قد يكون أكثر تحديدا وضوحاً، وفي مجال هذه الاجتهادات والمحاولات يميل بيير لورنتز Lorentz Pierre إلى الاعتقاد بأن الفيلم الوثائقي هو فيلم يتعامل مع الحقائق بشكل درامي مؤكدا أن هناك عوامل كثيرة في الواقع يمكن استغلالها دراماياً، فالدراما – بالنسبة له – ليست وقفاً على السينما الروائية لأن الطبيعة والحياة

[1] د. لؤي الزعبي الافلام الوثائقية، مرجع سابق.

[2] عاصم على، الجرادات معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية، سلسلة "سري للغاية" في قناة الجزيرة أنموذجا، مرجع سابق. 31

تحويان صراعات لا تقل في حدتها عن الصراع الدرامي المؤلف في القصة أو الرواية، لكن المهم هو رؤية المخرج الوثائقي للواقع المحيط به واختياره الذكي المبدع والمبتكر للعناصر التي تهم الجمهور المستهدف، والتي تتوافق مع مفردات لغة المتحركة ومكونات عنصر الصوت باعتبارهما الركيزتين اللتين تقوم عليهما عموماً الصورة صناعة السينما.

- **الاتحاد الدولي للسينما الوثائقية:** قدم الاتحاد الدولي للسينما الوثائقية عام 1948 تعريفاً مرنا جاء فيه: إن الفيلم الوثائقي هو كل طريقة في استخدام شريط السليولويد لتسجيل أي عنصر من عناصر الواقع أو أي مظهر من مظاهر الحقيقة كان ذلك بطريقة التصوير المباشر للحقائق الواقعية أم بواسطة المحاكاة الدقيقة، سواء والأمينة لهذا الواقع، أي بإعادة بنائه بصدق، بهدف مخاطبة عقل ووجدان المشاهد لحفزه وتوسيع مداركه، وبغرض إثارة الرغبة في المعرفة والفهم الإنسانيين، ومحاولة مواجهة المشكلات بصدق ووضع حلول واقعية لها في كل مجالات العلاقات الإنسانية والاقتصادية والثقافية.

- **الموسوعة البريطانية الجديدة:** عرفت الموسوعة البريطانية الجديدة The new Encyclopaedia Britannica الفيلم الوثائقي بأنه نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية، بمعنى أنه لا يتضمن قصة أو خيالاً وا نما يتخذ مادته السينمائية من واقع الحياة، فيصور هذا الواقع ويفسر حقائقه المادية أو يعيد تكوين هذا الواقع وتعديل بشكل يعبر عن الحقيقة الواقعة هادفاً تحقيق غرض تعليمي أو غرض ترفيهي.

- **معجم الفن السينمائي:** أما معجم الفن السينمائي فقدم تعريفاً للفيلم الوثائقي جاء فيه أنه نوع من الأفلام غير الروائية لا يعتمد على القصة والخيال، بل يتخذ مادته من واقع الحياة سواء كان بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع أم عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة الواقعية.

إذا فكرة الخيالة (السينما) الوثائقية يمكن التعبير عنها بأنها عمل فني خالق يتم من خلاله استخدام الخيالة (السينما) بفن وبراعة للتعبير عن الحياة الطبيعية التي من حولنا في صور واقعية حية معبرة، وابراز وترتيب لمادة مستمدة من الطبيعة والواقع ومن مظاهر الحياة الإنسانية ذاتها وتقديمها بأسلوب فني معبر هو خلاصة عمليات انتقاء وتنسيق وتهذيب لهذه المادة الطبيعية والواقعية بهدف إثارة التأثير الدرامي والانفعال الجمالي.

والفيلم الوثائقي هو الذي يرتكز على المادة الحياتية وعلى الظواهر الموجودة موضوعياً، والتي تستوعب وتدرك من الفنان الوثائقي، لذلك يكون لالتقاء دور مهم ومعبر يخدم الموضوع، أي أن المخرج لا ينقل الواقع حرفياً، فالفنون لها لغتها السنيميائية للتعبير عن الموضوع الذي تعالجه من خلال رؤية الفنان الخالق إزاء الواقع الذي يريد مناقشته، والمحدد وجهة النظر تجاهه، فالوثيقة كلما مر عليها الزمن تبقى شاهدا لعرض أحداث ما مضى، فالفيلم الوثائقي ليس نقال مجردا عرضيا لواقع الحياة بل هو استقصاء واستقراء لعملية تفسيرية للواقع.

- من خلال استعراض المفاهيم والتعاريف السابقة يتضح أن الفيلم الوثائقي يعتمد على الحقيقة وعلى أحداث واقعية حقيقية وعلى أشخاص حقيقيين يشكلون الحدث، فالواقع إذا هو الركن الأساس في بنيان الفيلم الوثائقي.

المبحث الثاني: مميزات و أهمية الفيلم الوثائقي

للفيلم الوثائقي العديد من المميزات كما له أهمية بالغة في العديد من المجالات لذلك خصصنا هذا المبحث للتعرف عليها من خلال العناصر التالية:

- ✓ المطلب الأول: مميزات الفيلم الوثائقي؛
- ✓ المطلب الثاني: أهمية الفيلم الوثائقي؛
- ✓ المطلب الثالث: معايير الفيلم الوثائقي.

المطلب الأول: مميزات الفيلم الوثائقي:

لقد عرف الفيلم الوثائقي أكثر من مرة على مدار الزمن، من صناعه ومشاهديه، ولا شك أن المشاهدين يصوغون معنى أي فيلم من خلال الجمع بين المعرفة والاهتمام بالعالم وبين الشكل الذي يصور به المخرج هذا العالم[1].

الواقع أنه من الصعب الوصول إلى تعريف جامع مانع للفيلم التسجيلي الوثائقي، غير أنه يمكن التوصل إلى تحديده من خلال مقابلة مواصفاته ومواصفات الفيلم الروائي، فالشيء يعرف بضده كما يقال من خلال العناصر التالية:

- **نوع القصة:** الفيلم الوثائقي لا يعتمد على قصة خيالية يكتبها مؤلف من بنات أفكاره، على عكس الفيلم الروائي؛
- **الممثلين:** لا يعتمد الفيلم التسجيلي / الوثائقي على ممثلين بالدرجة الأولى، على العكس تماما من الفيلم الروائي الذي يعتمد على تمثيل شخصيات "خيالية"؛
- **التعليق:** يعتمد الفيلم الوثائقي على التعليق، أما الحوار فيكون نادرا وتلقائيا، يتم تسجيله مباشرة بين شخصيات الواقع. حيث تستند الأفلام الوثائقية على منطق المعلومات المنقولة بواسطة الصوت المنطوق، على عكس الأفلام السينمائية الأخرى، فالتعليق عادة يستخدم في الأفلام الوثائقية التاريخية. وتبقى مكانة التعليق في الفيلم الوثائقي غير محددة، وغير واضحة ترتبط بطبيعة الفيلم[2] ؛
- **نوع الديكور:** الديكور في الفيلم الوثائقي هو المكان الواقعي الذي تجري فيه الأحداث على العكس تمام من الفيلم الروائي، الذي يكون فيه الديكور مصطنعا، وغالبا ما يكون داخل أستوديو التصوير؛

[1] باتريشيا أو فدر هايدي الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، مرجع سابق ص. 10.

[2] Nichols Bill:introduccion al documental, universidad nacional de mexico, Mexico, 2013, p.194

- **الهدف:** الهدف من الفيلم الوثائقي المعرفة والتنوير، الأمر الذي لا يمنع من وجود متعة فنية، أما الفيلم الروائي فيهدف في الغالب إلى التسلية والترفيه واثارة نوع من المتعة، غير أن هذا لا ينف وجود نوع من المعرفة، وان كان يهدف بالدرجة الأولى إلى الربح؛
- **الحجم الساعي:** الفيلم الروائي غالبا ما يكون بحدود الساعتين، أما الوثائقي فيختلف زمن عرضه من بضع دقائق إلى عدد الساعات حسب طبيعة الموضوع المعالج.

بالرغم من هذه الاختلافات، وان كانت جوهرية، غير أنه بتطور الأعمال السينمائية الإبداعية ظهرت العديد من الالتباسات بين هذين النوعين من الأفلام، كاقتباس بعض الأفلام الروائية لبعض اللقطات أو المشاهد التسجيلية لدعم مصداقية الفيلم، أو تصوير مشاهد في الشوارع وفي أماكنها الطبيعية أو استخدام شخصيات لتقويم بدورها الحقيقي في الفيلم، أو اختيار شخصيات عادية – من غير الممثلين الاحترافيين لأداء الأدوار كما يوجد تشابك بين التحقيق التلفزيوني والفيلم التسجيلي الوثائقي، وينعكس هذا الخلط على واقع إنتاج وبث هذان النوعين، فالفيلم التسجيلي / الوثائقي هو نقل الوقائع بينما التحقيق التلفزيوني هو عملية إعادة صياغة الواقع.

غير أن هذه المفاهيم تبقى في حدود التنظير ولا نجد تطبيقا لها في العمل الميدان بسبب الضبابية وعدم الإدراك من قبل الكثير من القائمين على هذه الفنون[1].

فهذه الالتباسات تؤدي إلى خلط في تحديد نوع الفيلم، وخاصة في الوقت الحالي الذي يعتبر فيه الفيلم الروائي لا يقل أهمية في نظر بعض المؤرخين، باعتباره وثيقة فنية للمرحلة التي أنجز فيها، لذلك تجاوز الفرنسيون هذا النمط في التصنيف و اعتمدوا التصنيف على حسب المدة الزمنية فقط بين الفيلم الطويل والفيلم القصير.

[1] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون الألفالم التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص.411.

المطلب الثاني: أهمية الفيلم الوثائقي

ان أهمية هذا النوع من الأفلام ترتبط بفكرة الجمهور كظاهرة اجتماعية باعتباره أي الجمهور – هيكل غير رسمي يمكن لأفراده التجمع معا في الأزمات إذا اقتضت الضرورة، وهناك جماهير بعدد المواقف والمشكلات التي تستدعيهم وبإمكاننا جميعا أن نصبح أعضاء أي جمهور خاص، إذا كان لدينا وسيلة للتواصل معا بشأن المشكلات المشتركة التي نواجهها، ومن ثم فإن التواصل هو روح الجمهور بالإضافة إلى إمتاع المشاهد، فإمتاع المشاهدين جانب من جوانب صناعة الأفلام وان كانت وثائقية و غيرها من الوظائف الأخرى التعليمية، الإرشادية التثقيفية، كما تظهر أهمية الأفلام الوثائقية في أنها : تكشف الوجه الخفي للظاهر، تواجه الواقع، تعلمنا أن الأكاذيب يمكن أن تقول الحقيقة، كما أنها تشكك في صحة فعل التصوير[1].

إن الفيلم الوثائقي هو علم بالدرجة الأولى قبل أن يكون مجرد فن و إبداع فكري، ويبرز ذلك جليا من خلال النفع الذي يعود به من الناحية الشخصية والعملية على الأفراد، كونه وسيلة تأثير تربوي في الجمهور المستهدف، فهو يعتبر أداة للاتصال والتفاهم بين الأشخاص على مختلف أجناسهم، ليلعب بذلك دور الشاشة العالمية صوتا وصورة.

فالفيلم الوثائقي يملك قوة المثير والانتشار الجماهيري، يرجع إلى ثرائه التعبيري، وسهولة إدراكه من قبل المتلقي لأنه يعتمد على الواقع "[2] الأفلام الوثائقية جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعدنا فقط على فهم عالمنا، ولكن على استيعاب دورنا فيه و التي تشكلنا بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية ."[3]

[1] باتريشيا أو قدر هايدي الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، مرجع سابق، ص.12.

[2] باترشا أوفر هادي، المرجع السابق، ص 12.

[3] ضاء مرغ، السنما التسجلة ف مصر 1896-1977، دار الوفاء لدنا الطباعة والنشر ، ط1، 2004 ، ص 28

بمعنى الفيلم الوثائقي عبارة عن سلسلة ثقافية، يحمل في جوهر مادته العامل المؤثر القادر على تغيير القيم الفكرية والأخلاقية الوثائقية أداة تواصل مهمة في تشكيل الواقع [...] فهي تجذب و ترفه عن المشاهدة[1]."

وفي السياق نفسه، وزيادة على ذلك قام الدكتور أيمن عبد الحليم نصار في كتابه إعداد البرامج الوثائقية، بتحديد رؤية أكثر دقة و وضوحا لأهمية الأفلام الوثائقية،

فمن بين أهم النقاط التي أدرجها فيه هي المساهمة الفعالة لجنس العمل الوثائقي في تحسين الذوق العام للمشاهد عن طريق تقديم المعلومة الجيدة والجديدة، وبناء ثقافة تتماشى ومتطلبات العصر، بالإضافة إلى إحياءه وعي الأمة المعبر عن الهوية و القيم والأخلاق والثقافة و ذلك باستذكار محتوى التاريخ القديم و ربطه بالحديث وإعطاءه نظرة على المستقبل قصد نشر العادات والتقاليد والأفكار بين مختلف الشعوب وتوعية المجتمعات[2].

كما يمكنه أن يقوم بتقديم صورة عن المجتمعات العربية وحضارتها ومعالمها و نشر إبداعاتها في الداخل والخارج، وزيادة على هذا، فهو عبارة عن رسالة إعلامية راقية تتميز بانفراد أسلوب تقديمها، وبذكائها في توصيل الرسالة إلى عقل المشاهد.

إن الفيلم الوثائقي ينبع من الحاجة لاكتشاف الواقع والتعرف عليه، و يكون أكثر وضوحا من الناحية الموضوعية أو الشكلية، فهو يهدف إلى الكشف عن المعاني الكامنة به للتركيز عليها.

[1] باترشا أوفر هادي، المرجع السابق، نفسه.

[2] ايمن عبد الحميم نصار، إعداد البرامج الوثائقية دار المناهج لمنشر والتوزيع، دط، عمان، الأردن، 2007، ص 67.

المطلب الثالث: معايير الفيلم الوثائقي

يخضع أي فيلم مسجل إلى جملة من المعايير لكي يصنف في الخانة التي تحوي نوعه من جدول الأفلام، ونقصد بذلك مجموعة المؤشرات والمقاييس التي يعتمد عليها كمعرفة مباشرة لانتماء هوية الفيلم. وباعتبار أن جنس العمل الوثائقي يعد فيلما فهو أيضا قابل لتطبيق تلك المعايير وشروطها تتمثل في أن يتقيد بالموضوع الموثوق بشكل جيد، و أن يحتوي على أفكار جديدة و متميزة ذات قيم فكرية و حضارية، يطبعها أسلوب المستوى العلمي الراقي، مع إضفاء نوع من السرعة و الإتقان على البحث فيما يخص **الموضوع والصورة و الصوت، وذلك لاستحواذ اهتمام المشاهد منذ البداية.**

ذلك بأن طول المدة يعتبر مضيعة للوقت كما أنه يقلل من عنصر وعامل التشويق في الفيلم المعروض.

إضافة إلى وجوب اختيار النص الجذاب لإثارة الانتباه عن طريق القديم والحديث، وهذا ليصل المشاهد لعمل حلقة وصل بين الماضي والحاضر وتحليلاته كما أنه يعمل على تحريك انفعالات ومشاعر الناس عن طريق إضافة اللمسات الإنسانية على المادة العلمية أو التاريخية، و كل ذلك يستلزم التدعيم بالحقائق و التي تكون مدعمة في حد ذاتها بالصور أو المقابلة مع الباحث المختص أو بالوثائق المطلوبة لمعالجة الموضوع. وللعلم فإن نجاح أي إنتاج مرئي بشكل عام يجب أن يتوفر على المعايير الثلاثة: الإمتاع والإقناع و الإبداع[1] .

[1] الهلال ناتوت، التوثيق الإعلامي، دار النهضة العربية، نط بيروت، 2009، ص 2.

المبحث الثالث: تصنيفات الأفلام الوثائقية

هناك عدة تصنيفات وتقسيمات لأنواع الفيلم الوثائقي، وفي هذا المبحث سنعتمد على بعض منها من خلال ما يلي:

- ✓ المطلب الأول: حسب مستويات الإنتاج؛
- ✓ المطلب الثاني: تصنيف حسب أسلوب التناول؛
- ✓ المطلب الثالث: تصنيفات أخرى للأفلام الوثائقية.

المطلب الأول: تصنيفات حسب المستوى الإنتاجي

قسم" جريرسون "الإنتاج السينمائي الوثائقي إلى مستويين:

1. **المستوى الأدني أو الأقل** : الذي يشمل الجرائد والمجلات السينمائية وأفلام المعرفة والأفلام العلمية والتعليمية وأفلام الرحلات التي تعكس الواقع بدورها من دون تقديم رأي أو تحليل.
2. **المستوى الأعلى** : هو الذي يرى أن يقتصر مصطلح الأفلام التسجيلية على الأعمال التي تتضمن مغزى سياسيا واجتماعية، وتقدم معالجة خلاقة لموضوعاتها وتعكس وجهة نظر المخرج[1].

وتقسم الأفلام الوثائقية إلى عدة مستويات هي[2]:

أ. **مستوى الوصف البسيط للمادة الطبيعية**

[1] عاصم على الجرادات معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة" سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، مرجع سابق، ص.35.

[2] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقي في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص.419.

يتمثل في:

1. الأفلام الوثائقية الإخبارية أو الجرائد السينمائية:

الجرائد الإخبارية أين يقوم مصور الجرائد السينمائية بجمع التقارير المرئية عن أخبار اليوم، وغالبا ما تكون هذه الموضوعات مؤلفة من الاحتفالات والمناسبات الوطنية والأحداث الجارية كما وقعت.

2. اللقطات الوثائقية الخام:

تلك اللقطات التسجيلية الفردية التي لا يربط بعضها ببعض موضوع معينا وفكرة موحدة، ولا هدف لها إلا تسجيل الواقع والحياة بشكل صادق مثل تصوير الناس في الشوارع الأزقة والأسواق وفي بعض القنوات يسمى هذا النوع يوميات الناس، أين تسجل حركة الناس في تلك الأماكن بدون أي نوع من التعليق.

3. المجلات السينمائية:

موضوعات مختلفة حول القضايا التي تشغل أذهان الناس في وقت معين أو تثير اهتماما عاما بها، ويركز هذا النوع من الأفلام على خلفية الموضوع المعروض و يبدأ بشكل تحليل مبسط تصدر عادة دورية أو شهرية أو موسمية.

ب. مستوى الوصف المتقدم والمتطور للمادة الطبيعية:

ويتمثل فيما يأتي:

1. الأفلام التعليمية:

تتنوع موضوعات الأفلام التعليمية حيث يتم إنتاجها بغية عرضها على الهيئات الاجتماعية والمدارس والمعاهد والجامعات وتجمعات العاملين والقوات المسلحة والهيئات الحرفية والدينية.

يرتبط مضمون هذه الأفلام بمنهج دراسي محدد يستهدف أفراد العملية التعليمية ويتخذ شكل الدرس الموجه إلى الفصل الدراسي ويرتبط محتواه بمناهج دراسية محددة، يقدم هذا النوع بالتعاون مع المؤسسات التعليمية الإعلامية. هذا النوع من الأفلام غير مخصص للعرض السينمائي وإنما الغرض منها التعليم.

2. الأفلام العلمية:

تعد الأفلام الوثائقية العلمية من الأفلام التثقيفية الهامة التي تعمل على تقديم المادة العلمية المعقدة بأسلوب مبسط، واضح، بغية الرفع من إدراك المشاهد للعلم والتقنية وإثراء خبراته المعرفية وكفاءاته لجعله بعد ذلك في وضع المستوعب للأحداث العلمية والتكنولوجية.

3. الأفلام التدريبية:

يهدف هذا النوع من الأفلام إلى تفسير البيانات والمعلومات اللازمة وتوضيحها وشرحها لاكتساب المهارات وزيادة المعرفة في حالات التدريب المهني أو التوعية ونشر الثقافة الفنية بين جماعات العمال والزراع أو الجنود ولاسيما بين صفوف المبتدئين وغير المدربين من هؤلاء ، ومن حيث الأسلوب هي شبيهة بالأفلام التعليمية المدرسية، غير أن الفرق بينهما هو هدف إنتاج الفيلم و مهمته.

4. الأفلام الوثائقية السياحية:

يعرض هذا النوع من الأفلام الوثائقية عرضا لآثار والمعالم السياحية حيث يقوم بوظيفة الكشف عن القيم الاجتماعية والفكرية والجمالية، ويوسع آفاق التفكير عند المتلقي عبر تزويده بمعلومات حول الحضارات والمعالم الأثرية الموجودة في العالم.

5. أفلام التوعية والإرشاد:

يهدف هذا النوع من الأفلام إلى توضيح المعلومات اللازمة وتفسيرها لاكتساب المهارات وإثراء معلومات المتلقي وتوسيع آفاق تفكيره من خلال عرض الأفلام وزيادة المعرفة، إذ يتم تقديم هذا النوع من الأفلام الجماعات العمال والفلاحين والتجمعات المهنية والحرفية بهدف توعيتهم في مجال العمل وتزويدهم بالمعلومات من أجل تطوير حرفهم المهنية.

6. التحقيق الصحفي الوثائقي – الريبورتاج التلفزيوني:

عبارة عن عرض فعال لحدث أني له أهمية على الشاشة من خلال المشاهد المصورة وسرد من خلف الشاشة من قبل المشاركين في الحدث.

7. أفلام الفن:

تعرض هذه الأفلام الفنون التشكيلية وحياة الفنانين وترصد أعمالهم الفنية كالنحت والرسم والموسيقى وغيرها من الفنون. تنقل الواقع الذي يعيش فيها الفنان وفي بعض الأحيان تقدم على شكل سيرة ذاتية.

8. أفلام الرحلات والاستكشاف:

تسجل هذه الأفلام بعض المظاهر السياحية لمختلف مناطق العالم بحث يتم التعريف بتلك المناطق والأماكن السياحية وذلك بغرض نشر المعرفة والثقافة، وغالبا ما تكون أفلاما ترويجية للسياحة والتجارة.

ت.مستوى الوصف العميق للمادة الطبيعية والتحليل والتفسير الدرامي تتمثل فيما يأتي: أفلام المجتمع، وأفلام السيرة الذاتية[1].

[1] bill nichols:introduccion al documental, op.cit ,p.184.

المطلب الثاني: تصنيف حسب أسلوب التناول

هنالك ثلاثة أساليب هي الأكثر شعبية، وهي التي وجهت وطغت على أساليب الفيلم الوثائقي حتى اليوم وهي:

1. الأسلوب الكلاسيكي

هذا هو الأسلوب الأكثر شيوعا من بين أساليب الفيلم الوثائقي، ويمكن القول إنه أسلوب تقليدي، وفي هذا النوع تطغى أهمية قصوى للموضوع والسرد والصورة والشخصيات هي التي تقود الحبكة، والمونتاج يجري معتمدا على الاستمرارية في تنمو الوقائع وتقديم التفاصيل. إن هذا النوع من الأفلام الوثائقية يحرص على استخدام السرد المفصل والواقعي، وهو ما يمكن أن نشاهده في فيلم البريد الليلي "لجون جريرسون الموقع ضمن التدريبات العملية)، الذي يقدم : من خلال تفاصيل مؤثرة ومتصاعدة – كيفية نقل البريد عبر القطارات في الليل المقاطع كانت محكمة؛ بما منح بإحساسا بخصوص هذا الشكل أو الأسلوب.

إن العنصر الأساس هنا هو العنصر الواقعي، الذي تداخل مع رؤية المخرج والذي يمكن من خلاله إدراك المهارة في بناء اللقطات المصورة في الواقع الفعلي والأماكن الحقيقية في مقابل اللقطات المصورة في الأستوديو، مع توظيف الصوت؛ لإظهار الأحداث الحقيقية، وجعلها أكثر قابلية لأن تجسد على الشاشة.

2. أسلوب السينما المباشرة:

هذا الأسلوب ظهر في الخمسينيات، وبلغ مستويات رفيعة، وحصد شعبية في الستينيات.. إنه يشبه ويتماهى مع طبيعة الجيل في تلك الحقبة الدافعية للتمرد .. هذا الأسلوب تطور مع التطور التكنولوجي، بما في ذلك الكاميرا المحمولة، الكاميرا المدمجة بجهاز تسجيل الصوت المحمول، واسم السينما المباشرة يعود إلى المصطلح الفرنسي cinema verite ، ومعناه السينما الحقيقية، فهي تهدف إلى الوصول إلى أقصى درجة من الطبيعية، واستخدام ممثلين

غير محترفين، واستخدام تقنيات سينمائية النقل الصورة فحسب، والكاميرا تتحرك بحسب طبيعة الموضوع، وتكون محمولة ومهتزة، ونقل الأحداث والبيئة والأماكن حقيقية .. الأصوات ليست مسجلة في الأستديو، واستخدام الصوت المباشر والطبيعي من دون تغيير أو تعديل في مراحل المونتاج الأخيرة، وعدم استخدام الصوت الخارجي(Voice Over)

المطلب الثالث: تصنيفات أخرى للسينما الوثائقية

هناك أيضا تقسيمات متعددة للأفلام الوثائقية، حيث تم تصنيفها على أساس:

أولا: على أساس القيمة المرجوة منها:

أ. الأفلام ذات القيمة الإعلامية:

هذا النوع من الأفلام هو أصلح للتلفزيون منه إلى السينما، وتتم كتابة السيناريو له بشكل أقرب إلى الصيغة النهائية قبل المونتاج؛ لأن منفذه ومخرجه يعرف مسبقا أماكن التصوير وطبيعتها، ويكاد يكون قد حدد مسبقا كل شيء، والمقابلات التي يجريها مع الأشخاص، وأحيانا الأسئلة التي يريد توجيهها لبعض الشخصيات من العمال والمزارعين والإداريين ... إلخ. وهنا يستطيع – وبناء على رؤية ميدانية – أن يحدد اللقطات، وحتى أحجامها أحيانا ويقوم بكتابة وبناء الموضوع، بما يحقق الهدف الإعلامي المطلوب من تصوير هذا الفيلم.

ب. الأفلام ذات القيمة الثقافية:

حينما يتسنى لنا الرجوع إلى أنواع الفيلم التسجيلي، الذي يتصدر تاريخيا مصطلح الفيلم الثقافي، الذي تم تداوله في ألمانيا تحديدا، كجنس مواز لجنس الفيلم الروائي، وكان يقصد به الفيلم التسجيلي، قبل أن يطلق تسميته في العام 1926 المخرج والمنظر الإنجليزي جون غريرسون، بعد أن شاهد فيلم" موانا "لروبرت فلاهرتي، وأعجب بشاعريته وحبه للمشاهد الطبيعية، وصدقه في تبجيل العمل اليدوي .. ظهرت في تاريخ الفيلم الروائي أنواع مختلفة في

مراحل مختلفة، وانتشرت وتطورت أيضا في مراحل مختلفة أنواع عديدة، انتمت إلى جنس الفيلم الوثائقي وخضعت لمنهجه وأساليبه المكتشفة، وساعدت التقنيات المكتشفة على قدرته في تسجيل الوقائع والمظاهر والأحداث الاجتماعية، التي كان الفيلم – بطبيعته الفوتوغرافية المتحركة – يتابعها في كل مكان ويسجلها.

هذا النوع من الأفلام هدفه كشف الواقع الواقع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، ويصعب في مثل هذه الأفلام كتابة السيناريو مسبقا، إنما تكتب الفكرة ويكتب تصور عام للبناء، فمخرج الفيلم الذي يكون عادة هو كاتب السيناريو، وليس بالضرورة أن يكون هو صاحب الفكرة عندما يذهب لتصوير واقع ما، فإنه لا يعرف ما سيدور أمامه. إنه يحمل فكرة ما وتصورا ما وهدا ما ، ويتصرف ضمن هذا الهدف. وأحيانا يصور ما يدور أمامه، وربما يستهلك لذلك كميات كبيرة من مادة الفيلم الخام؛ من أجل أن يأخذ لقطة واحدة، أو بضع لقطات لا تستغرق دقيقة واحدة. وللفيلم الوثائقي غير الإعلامي – أي ذي القيمة الثقافية – أهمية خاصة؛ فهولا يستهدف التأثير على المشاهد بشكل يقرب من القسرية، إنما يستهدف زيادة معرفته بحقيقة ما يدور؛ ليساعده في التوصل إلى إيجاد الحلول والتفاعل مع الواقع، وفي الفترات النضالية تأتي أهمية هذا النوع من الأفلام، في كشف طبيعة العدو، وفضح التناقضات والقمع والاستغلال؛ ليسهم هذا الفيلم بقسط كبير في عملية التوعية السياسية. أما في فترات الاستقرار والبناء، فإن هذا النوع من الأفلام يعكس القيمة الإنسانية، الثقافية ويكشف في ذات الوقت مواقع الخلل في هذه المسيرة أو تلك.

ت. الأفلام ذات القيمة الاخبارية:

تنحصر قيمتها الأساسية في تسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية والمناخية في كل مكان، وتسليط الضوء على أوجه الحياة الاجتماعية غير المعروفة. وكانت بداياتها مع جهود الأخوان لوميير، اللذين أخذا يعدونها على شكل" جورنال "مصور في العام 1896، من خلال نشاط مصوريهم المنتشرين في جميع أنحاء العالم، والذين كانوا يزودوهم بالمشاهد التي يصورونها حتى من روسيا واليابان.

ثانيا: على أساس المضمون:

في كتابه "الفيلم وأصوله الفنية يقسم سبوتزوود Spottiswood الفيلم الوثائقي حسب مضمونه إلى:

- الفيلم الجدلي أو النقاشي: وهو الذي يطرح موضوعات مثيرة قابلة ألن تكون موضع نقاش وجدل بعد عرضها؛
- الفيلم المقالي التحريري يستخدم غالبا في الأفلام التعليمية التقليدية ووقائع حول موضوع ما؛
- الفيلم الموسيقي؛
- الفيلم التقليدي؛
- أفلام الطليعة.
- أفلام الرسوم المتحركة.
- الفيلم التعليمي.
- فيلم المعايشة.
- تصنيفات حسب الشخصيات – الأماكن – المشكلات – الأحداث.

ثالثا: على أساس الشكل الفني

بدورها تقسم إيفالينا نور غليسكا الأفلام الوثائقية حسب الشكل الفني المقدم إلى:

- **الريبورتاج:** وهو ما نسميه اليوم بالتحقيق حول موضوع أو عن أمر ما كلقاء مع فنان أو عالم.

- **الجرائد السينمائية:** وهي مجموعة من الأخبار المصورة.
- **المجلات السينمائية** وتتناول الموضوعات بتفصيل أكبر من الجرائد.
- **فيلم المقالة:** يشبه الريبورتاج لكنه يتعامل مع الحلول ويحلل الأمر أو الموضوع أكثر.
- **الفيلم الخالص:** هو الفيلم الذي يكون ذا معالجة فنية للواقع، ويعادل الفيلم التقليدي عند سبوتزوود.
- **فيلم التحريض** ويعد من أخطر الأفلام وفيه إعادة ظاهرة أو تسجيلها وبالطبع يكون مركبة ويستخدم كثيرة في الأزمات.

رابعا : على أساس طبيعة المادة المستخدمة:

- أفلام تعتمد على المواد الأرشيفية.
- أفلام تعتمد على التسجيلات الحية.
- أفلام تعتمد على التسجيلات الحية مع المواد الأرشيفية.

خامسا: على أساس طول الفيلم قصير – متوسط – طويل

يعتقد بعضهم أحيانا أن الفيلم الوثائقي هو مجرد فيلم قصير فحسب أو أن القصر هذا من خصائص الفيلم الوثائقي وحده، وهذا خطأ، فالفيلم الوثائقي يمكن أن يكون فيلما قصيرا أو طويلا شأنه في ذلك شأن الأفلام الروائية، فهي من الممكن أن تكون أفلام قصيرة أو طويلة، والذي يحدد ذلك هو طبيعة الموضوع ذاته، فالموضوع وطريقة المعالجة هما اللذان يفرضان طول الفيلم أو قصره وليس لكونه فيلما تسجيلية أو روائية، وبالتالي فإن القول إن كل فيلم قصير هو فيلم تسجيلي أو العكس هو قول خاطئ لأن الفيلم الوثائقي يمكن أن يكون فيلم طويلا أو قصيرة، والفيلم القصير يمكن أن يكون روائية أو تسجيلية.

سادسا: على أساس مدة العرض أو زمن الفيلم: يمكن تقسيم الأفلام الوثائقية من حيث مدة العرض أو زمن الفيلم إلى ثلاث مجموعات هي:

- أفلام تصل مدتها إلى 10 دقائق أو أقل؛
- أفلام تصل مدتها إلى 30 دقيقة أو أقل؛
- أفلام تزيد مدتها عن 30 دقيقة؛

المبحث الرابع: وظائف الفيلم الوثائقي ومراحل صناعته

يتسم الفيلم الوثائقي بالعديد من الوظائف المهمة في ميدان التعليم والإعلان والتسجيل التاريخي، وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة، سنتعرف عليها من خلال:

- ✓ المطلب الأول: وظائف الفيلم الوثائقي؛
- ✓ المطلب الثاني: صناعة الفيلم الوثائقي.

المطلب الأول: وظائف الفيلم الوثائقي:

تتمثل في[1]:

أولا: الوظيفة الإعلامية:

تعتبر من الوظائف المهمة في مجال الإعلام، فهدفها شرح المعلومات وتفسيرها، ومنح تعريف الإنسان بالبيئة المحاطة به، كما أن هذه الوظيفة تزود الناس بالمعلومات الجديدة تعود عليهم بالنفع في الحاضر والمستقبل، كما أنها تمنحهم فرصة إبداء رأي يوافق المشاريع التي تقوم بها

[1] نهلة عبد الرزاق دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة، مجلة كلية الآداب العدد 98 الجامعة المستنصرية ، القاهرة، ص417.

الدولة في جميع المجالات" : فالأفلام أسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري يقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة ... "[1]

ثانيا: الوظيفة الدعائية:

تعد الأفلام الوثائقية من الوسائل المهمة في مجال الدعاية، حيث تستدعي هذه الوظيفة إلى ترويج المعلومات، فالفيلم الوثائقي له إمكانيات كبيرة في إيصال الرسالة أي أنه يقوم بدور مهم في تجسيد دور الحكومة ومؤسسات الدولة وإبراز انجازاتهم في مختلف المجالات، لتكون الرأي العام المؤيد مع أهداف الحكومة[2].

يمكن للفيلم الوثائقي أن يصل إلى أنحاء العالم، والسبب في ذلك كونه يعتمد بشكل أساسي على الصوت و الصورة و عرض الواقع، والصورة أصبحت لغة عالمية تعطي للفيلم الوثائقي مهمة إيصال تلك الرسالة، لهذا فالفيلم الوثائقي يستخدم في الدعاية السياسية و الاقتصادية [3].

ثالثا: الوظيفة التعليمية:

هذه الوظيفة لها استخدام فعال في مؤسسات التربية والتعليم " : فالتربية هي تنمية الجانب الذي توجه إليه، فهي تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والقوى الروحية وهكذا .....[4]

إن هذه الوظيفة تزود الطلبة بكثير من المهارات و المعارف الجديدة و تساهم في إثراء المعلومات وتفسير المسائل المعقدة وإيضاحها [5].

---

[1] محمود عبد الرؤوف كامل مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، دط، 1995، ص ص 102 103.

[2] نهلة عبد الرزاق المرجع السابق ، نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] عبد الكريم بكار حول التربية والتعليم، دار القلم، ط3، دمشق، 2011، ص 11

[5] نهلة عبد الرزاق المرجع السابق، نفسه.

كما أن الفيلم الوثائقي يستخدم كوسيلة إيضاح في الفصول الدراسية في المدارس والمعاهد والجامعات، كما أنها تستخدم في تعليم المهارات في مختلف المجالات، فهو يمتلك القدرة التعليمية هائلة، التي تساهم في تعليم المتلقي، و بذلك تكون من أهم الرسائل التي تقوم بنشر العلم و المعرفة.

رابعا: وظيفة التسجيل و التوثيق:

تعد هذه الوظيفة مهمة جدا، فهي تساهم في نقل التجارب والخبرات، ووضع التراث والمحافظة على التاريخ و توثيقه في الماضي، ونقله إلى الحاضر، و لهذا فهي تعتبر جزءا من عملية التوثيق والتسجيل الإعلامي، إذ تستخدم في تسجيل الأحداث والوقائع وتوثيقها من البيئة الاجتماعية و السياسية و الثقافية"

فالتوثيق عبارة عن جمع المعرفة المسجلة وتوفيرها وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية أكبر قدر من الاستخدام " [1].

المطلب الثاني: صناعة الفيلم الوثائقي[2] :

الكثيرون يعتقدون أن صناعة الأفلام الوثائقية تبدو في غاية السهولة، بل أسهل شيء اقتداء بعبارة " ما عليك إلا أن تمضي إلى المكان الذي يدور فيه حدث مهم و تشغل آلة التصوير وتسجله[3].

[1] الهلال ناتوت التوثيق الإعلامي، مرجع سابق، ص 2

[2] –للاطلاع اكثر:

Barry Hampe: Making Documentary Films and Reality Videos, a Practical guide to Planning, Filming, and

Editing documentaries of Real Events. Owl Books. New York. First edition. 1997.

[3] ناصر وناس صناعة الأفلام الوثائقية من الفكرة إلى الشاشة، مرجع سابق.

يرجع هذا إلى المفهوم التقريبي الذي يحمله معظم الناس في عقولهم الماهية الفيلم الوثائقي – وليست هذه بالصورة الجميلة في رأي الكثيرين – غالبا ما يعرف الفيلم الوثائقي التقليدي بأنه فيلم يبرز سردا يروي بصوت جهوري عميق، ومناقشة – تحليلية أكثر منها قصة ذات شخصيات، ولقطات لوجوه خبراء مدعمة ببعض اللقاءات مع أشخاص في الشارع، إلى جانب مجموعة من الثور المرخصة توضح وجهة نظر الراوي، وربما بعض الرسوم المتحركة التعليمية وموسيقى فخمة[1].

غير أن صناعة فيلم وثائقي يتطلب أكثر من ذلك بكثير . فتصوير المشاهد لا يكون تلقائيا، فأهم شيء في صناعة الفيلم الوثائقي هو التخطيط المسبق، فالافتقار إلى التخطيط المسبق في مرحلة ما قبل الإنتاج يترك المشروع دون تصور موحد، فدون التخطيط لن توجد إستراتيجية واضحة لتجميع الدليل البصري المتعلق بالموضوع.

فأولا يجب أن تصور مشاهد جميلة تكون بمثابة شاهد بصري يظهر قول الفيلم الوثائقي بالمعنى البصري. كما يتوجب وجود فكرة تشرح وجهة نظر الفيلم الوثائقي ويمكن الاستعانة بالمقابلات التي يمكن أن تساعد في تحديد وجهة النظر، لكنها – عادة ما تكون وسيلة مزعجة وشاقة لإيصال فكرة الفيلم الوثائقي، فهي لا تظهر الموضوع، وإنما أناسا يتحدثون عن الموضوع، كما يتوجب أن تكون هناك بنية ظلك التعاقب المنظم للصور والأصوات التي تستحوذ على اهتمام المشاهد، وتقدم وجهة نظر الفيلم على اعتبار أنها مناقشة بصرية.

يكون الفيلم الوثائقي مسجلا على شريط سينمائي أو على شريط فيديو، الأول يمنح وضوح أكثر للصورة، ويتيح إمكانية عرضه أمام الجمهور في قاعة عرض، على العكس من الثاني الذي يخفف عبء الميزانية.

[1] –باتريشيا أو فدرهايدي الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، مرجع سابق، ص.17.

وعلى كل يمكن القول أن صناعة الفيلم الوثائقي لا تختلف كثيرا عن صناعة أي نوع آخر من الأفلام[1] ، و تمر بالمراحل التالية[2]:

أولا: مرحلة ما قبل الإنتاج:

تعتبر مرحلة ما قبل الإنتاج إحدى المراحل الحاسمة في نجاح الفيلم الوثائقي وتشمل تحضير فكرة الفيلم و اتخاذ القرار بشأن نوع الفيلم السيناريو ومعالجته، الميزانية، التخطيط للإنتاج، تجميع الكادر، وضع جدول زمني التعامل مع الطاقم، تجهيزات المعدات.

1. **فكرة الفيلم الوثائقي:** بمثابة تصور عن الموضوع الذي سيدور حوله الفيلم، و هنا يجب كتابة الفيلم بما لا يتجاوز 100 كلمة.

2. **عملية تحضير السيناريو:** يجب تقديم شرحا للفيلم، من خلال التركيز على ما يجب تصويره ولماذا، و كيفية تنظيم الفيلم وترتيبه ليصبح" بيانا يتلى أمام الجمهور، كما يفضل البعض عدم الاعتماد على سيناريو معين قبل بداية التصوير، إذ تكف الفكرة العامة للفيلم[3].

3. **معالجة السيناريو:** تعتبر عملية معالجة السيناريو الوثيقة الأساسية التي تعتمد عليها عملية التصوير بالنسبة للكثير من صناع الأفلام الوثائقية، وبالنسبة للبعض يجب أن تكون هناك وثيقة مكتوبة.

---

[1] –للاطلاع أكثر:

Karel Reisz, Givani Millar the technique of film editing, Facal press, New yorkLondon, 2010

[2] ناصر وناس صناعة الأفلام الوثائقية من الفكرة إلى الشاشة، مرجع سابق.

[3] للاطلاع أكثر:

Laetitia Mikles: le documentaire avec ou sans scénario, positif,n585, Novembre 2009.

4. **النص المكتوب:** ذلك النص الذي يوسع فكرة الفيلم إلى خطة للتصوير وإلى أقل ما يمكن نظرية في المونتاج، يجب أن يكون نصا مفصلا بقدر المستطاع، بغية سهولة التصوير والمونتاج.

5. **الميزانية:** ونقصد بها تكاليف الفيلم الوثائقي، وعادة ما توضع الميزانية أثناء معالجة السيناريو، و أحيانا أخرى تكون الميزانية عائقا أمام المعالجة، عندما يوضع مبلغا ماليا محددا مسبقا لإنتاج الفيلم، حيث يجب أن تكون المعالجة على قدر مقاس الميزانية. يجب أولا ضمان التمويل الأساسي لإنجاز الفيلم، حيث تعرف الأفلام الوثائقية اقتصاديات هشة لا تدفع المؤلفين للكتابة[1].

6. **اختيار الممثلين وأماكن التصوير:** قبل التصوير يجب الاستعداد من خلال الاستطلاع ، فيتوجب على المخرج والمصور معرفة الأمكنة التي سيصورون فيها، شكلها، نوعية إضاعتها، نوع الديكور، كما يتوجب اختيار الممثلين بدقة و اختيار الناس من غير الممثلين و يجب وضع خطة لإدارة أشخاص الفيلم من غير الممثلين المحترفين، حيث يتم أخذ قيمهم ومحدوديتهم في الوقت ذاته بعين الاعتبار.

7. **وضع جدول زمني:** جدول زمني يراعي الوقت والمال و الممثلين والمعدات المخصصة لإنجاز الفيلم.

8. **اختيار طاقم العمل وعدد أفراده:** يكون الطاقم تبعا لطبيعة الفيلم ونوعيته، فالفيلم الذي يتناول سلوك الأفراد طاقم عمله يكون أصغر بكثير من الفيلم الوثائقي التاريخي.

9. **اختيار المعدات اللازمة:** من كاميرات وعدسات معدات الإضاءة، الصوت وغيرها، وبالرغم من أن الكاميرات لا تصنع أفلاما وثائقية، إلا أن نوعية الكاميرات مهمة جدا في

[1] Béatrice De Mondenard: écrire et accompagner le cinéma documentaire, Scam; SFR; Aciad, France, 2016, p.05.

العمل الوثائقي . كما أن عملية الإضاءة تعتبر مهمة جدا إلى درجة قول الناقد المسرحي والسينمائي Barry Hame أن الفيلم الوثائقي مصنوع من الإضاءة، دون أن ينسى الصوت قائلا: إن الصوت جزء هام في الفيلم الوثائقي الحديث، خطط لتسجيل الصوت بالعناية التي تخطط فيها لعمل الكاميرا.

ثانيا: – مرحلة الإنتاج:

يطبق كل ما تم التخطيط له في المرحلة الأولى من خلال استخدام مختلف المعدات والتحكم في الإضاءة وغيرها. وبعد تصوير المشاهد تأتي عملية المونتاج.

ثالثا: مرحلة ما بعد الإنتاج:

بعد الانتهاء من التصوير، وأصبحت الشرائط المصورة جاهزة، وبعد عملية تسجيل التعليق النهائي إذا كان نوع الفيلم يتطلب تعليقا – تبدأ عملية المونتاج.

المونتاج هو الحصيلة النهائية لما يريد المخرج عرضه وكيفية هذا العرض

وقد شهدت صناعة الأفلام الوثائقية تطورا كبيرا، ففي التسعينات شرعت الأفلام الوثائقية في التحول إلى مجال تجاري كبير في كل أنحاء العالم، وبحلول عام 2004 بلغ حجم النشاط التجاري العالمي في مجال الأفلام الوثائقية التلفزيونية وحده 4.5 مليار دولار سنويا، ازدهر أيضا تلفزيون الواقع والمسلسلات الوثائقية– حلقات مسلسلة تصور في أماكن قد تتميز بالدراما العالية، مثل مدارس تعليم السياقة والمطاعم والمستشفيات، والمطارات – وفي مطلع القرن الحادي والعشرين تضاعفت الإيرادات السينمائية، وأصبحت مبيعات أسطوانات الدي في دي وأنظمة الفيديو حسب الطلب، وتأجير الأفلام الوثائقية مجالا تجاريا كبيرا، وسرعان ما ظهرت أفلام وثائقية معدة خصيصا للهواتف الخلوية، وأفلام وثائقية تعاونية تنتج على شبكة الانترنت،

وصار مسئولو التسويق الذين كانوا يحرصون على إخفاء حقيقة أن أفلامهم وثائقية يفتخرون بتسمية مثل هذه الأعمال "وثائقية" [1].

المبحث الخامس: جماليات توظيف المشاهد في الأفلام الوثائقية "الدوكو دراما"

تمهيد:

جماليات توظيف المشاهد في الأفلام الوثائقية، والمعروفة أيضًا بالدراما الوثائقية أو "الدوكودراما"، تتمثل في إدراج مقاطع من مشاهد تمثيلية داخل الفيلم الوثائقي. الهدف من هذا التوظيف هو تقريب المُشاهد من فكرة وموضوع الفيلم، خاصةً في الأفلام الوثائقية التاريخية، حيث يُحاول المخرجون تجاوز عقبة قِدم الحقبة التاريخية التي يتناولها الفيلم. يتم ذلك من خلال تصوير مشاهد تمثيلية تُعبر عن تلك الحقبة، مما يُعمق الرواية والشهادة الشفوية[2].

ومن الجوانب الجمالية التي توفرها هذه التقنية، الوضوح والشرح للفكرة بطابع جمالي يُعزز من السرد القصصي. كما يُعتمد في تصوير هذه المشاهد على التقنيات الحديثة مثل التصوير من الجو بواسطة "كاميرا الدرون"، التي تُمكن المخرج من إلتقاط مشاهد علوية غاية في الجمال[3].

في الجزء التطبيقي لإحدى الدراسات، تم اختيار فيلم وثائقي بعنوان "ليلة النار" للمخرج الجزائري خالد شنّة، وهو فيلم وثائقي تاريخي يُعتبر مثالاً على توظيف الدوكودراما[4].

[1] باتريشيا أو فدرهايدي الفيلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، مرجع سابق، ص. 12.

[2] **https://www.asjp.cerist.dz/en/article/151664**

[3] **https://www.asjp.cerist.dz/en/article/151664**

[4] **https://www.asjp.cerist.dz/en/article/151664**

المطلب الأول: تعريف الدراما الوثائقية "الدوكودراما"

مصطلح "الدوكودراما" يُشير إلى نوع من الأعمال الفنية التي تجمع بين الوثائقية والدراما، حيث تُعاد تمثيل الأحداث الحقيقية بأسلوب درامي. يُستخدم هذا المصطلح لوصف البرامج الإذاعية والتلفزيونية، الأفلام الروائية، والمسرحيات التي تُقدم إعادة تمثيل للأحداث الواقعية.

أما عن أصل كلمة "الدوكودراما"، فهي مُشتقة من اللغة الإنجليزية "**Docudrama**"، وقد ظهر هذا المصطلح في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين وسرعان ما انتشر استخدامه في الأدبيات السينمائية2. يُعتبر مصطلح جديد نسبيًا ويُستخدم لوصف أسلوب ينتشر في العالم العربي لإخراج الأفلام التسجيلية، مُستفيدًا من بعض العناصر التعبيرية الروائية[1].

المطلب الثاني: جماليات الفيلم السنمائي:

تتمثل الجمالية في الجانب الفني عموما وفي السنما على وجه الخصوص الموقف النظري من ظاهرة الجمال في نتاجات الفن المختلفة ،حيث ترتكز على تنظيم العناصر المرئية وترتيبها داخل العمل الفني بما يبعث الرضا والسرور والدهشة لدى المتلقي.

وتعتبر الناحية الجمالية من أولى إهتمامات صانع الفيلم حيث تصبح السنما لدى المشاهد ميدان سحر وتتخذ فيه العوامل السيكولوجية و البيئة لخلق أفق مفتوح الدهشة والإحاء، وبالتأكيد فإن تلقي المشاهد وكيفية إدارك السيمات الجمالية يجب ان تكون معروفة لدى صانع الفيلم السنمائي ، في ضوء ذلك كله تأسست السيمات الجمالية للأفلام السنمائية التي ترتكز بالأساس على إستخدام المونتاج والإضاءة وإختيار زوايا الكاميرا في ذلك يقول المخرج "جون لوك جودار":"للجمال وهو روعة الحقيقة قطبان، هناك مخرج يبحث عن الحقيقة وما إن يجدها

[1] الزعبي وليد (19-07-2019) منهج أكاديمي حول صناعة الفيلم الوثائقي ومراحل اعداده، من الموقع الالكتروني: **https://www.proffilm.com**

فإنها بالضرورة ستكون جميلة ، وآخر يبحث عن الجمال وما إن يجده فإنه سيكون حقيقيا، يجد المرء هذين في هذين القطبين في الخيال والوثائقي"[1].

إن الوظيفة الأساسية لصانع الفيلم لا تتركز فقط في نقل الواقع ، بل في خلق عالم جديد عالم إنساني حقا، فالفنان يحمل العالم في حياته ، ويحاول جاهدا خلق عالم يستطيع أن يجذب المشاهد إلى نواح عدة ، ولعلى الناحية الجمالية هي أولى إهتماماته ، فالسنما منذ إختراعها تفرض سطوتها وتثير الرهبة والخوف والدهشة ولذلك فإن تلقي المشاهد وكيفية إدراكه للمسات الجمالية يجب ان تكون معروفة لدى صانع الفيلم السنمائي ،في ضوء ذلك كله تأسست السيمات الجمالية للأفلام السنمائية[2].

[1] جورديخ مليكة، جمالية اللون والديكور والاضاءة في فيلم جبل باية –دراسة وصفية تحليلية–، مجلة جماليات، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد الأول، (العدد الأول)، ص133.

[2] المرجع نفسه، ص135.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل تبين لنا أن صناعة الفيلم الوثائقي تتطلب إمكانيات فنية، تتمثل في كفاءة تعتمد على قدرة التحكم في قواعد اللغة السينمائية، بالإضافة إلى كيفية التأثير على المتلقي عن طريق توظيف شواهد واقعية، كما تتطلب إمكانيات مادية تتمثل في كادر تقني يملك القدرة على التأثير واقناع المتلقي.

الإطار التطبيقي

مراحل انتاج الفيلم الوثائقي " اقتحام مركز الحوران...رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام"

- خطوات السيناريو الأولى

- السينوبسيس

- المعالجة

- عرض السيناريو المقترح

مراحل تنفيذ الفيلم الوثائقي " اقتحام مركز الحوران...رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام"

- **المرحلة الأولى:** مرحلة ما قبل التصوير

- **المرحلة الثانية:** مرحلة التصوير.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة ما بعد التصوير

* نتائج الدراسة

* البطاقة الفنية للفيلم

المبحث الأول: خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي "اقتحام مركز الحوران....رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام":

أولا- خطوات السيناريو الأولى:

تتمثل خطوات السيناريو فيما يلي:

1- عنوان تسمية لما تعرضه كإقتراح عنوان عمل أو عنوان مؤقت

2- تخطيط أولي للمضمون: الهدف من الفيلم، الجمهور، متضمنا ملخص البيانات الرئيسية

3- المواصفات: الطول، اللون، الصوت، التحريك، المؤثرات الخاصة الرئيسية إن وجدت.

4- البرنامج الزمني للتصوير: أين ومتى يتم تصوير الفيلم.

5- البرنامج الزمني للإنتاج: كل المواعيد الأخيرة لكل المراحل بما فيها موقع تسليم النسخة المنتهية من الفيلم.

6- الميزانية

7- المرفقات

ثانيا- السينوبسيس:

يحتوي السينوبسيس على عنصرين مهمين:

- تحديد الموضوع الرئيسي للفيلم وذكر المواضيع الفرعية إن وجدت.

- مختصر عن قصة الفيلم.

يتابع الفيلم الوثائقي "اقتحام مركز الحوران.....رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام"

هذا المركز المتقدم في ضواحي حمام الضلعة والذي إحتل موقعا إستراتيجيا خطير فهو مطل على الطريق الجهوي وعلى الاهالي العزل المقيمين في تلك الجهات المجاورة له وقد نشر جوا من الرعب والهلع في صفوف السكان بالناحية الأولى من المنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة.

ثالثا- المعالجة: يأخذنا هذا الفيلم الوثائقي التاريخي إلى عملية الاقتحام البطولي لثكنة الحوران في 4 فيفري 1958، التي تعد واحدة من أنجح العمليات العسكرية الناجحة على مستوى الوطن من النقطة صفر أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، حيث كانت لها إسهامات مادية ومعنوية ودعما صريحا في صفوف جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية داخليا وخارجيا، وهذا نتيجة الغنيمة الحربية المتنوعة حمولة 63 بغلا بالإضافة إلى عدد الأسرى ما يقارب 24 جنديا أسيرا فرنسيا، لمجابهة الدعاية الفرنسية التي مفادها تقزيم واستصغار هذا العمل البطولي وأنه حادثة معزولة غير أن له وقع العمليات الكبرى وهذا ما تؤكده ردة الفعل الهمجية التي اتخذتها السلطات الفرنسية من عمليات المداهمة والاستنطاق والاعتقال لكل سكان المنطقة خير دليل على ذلك بهدف تتبع مسار المجاهدين والأسرى والمعتقلين الذين أخذوا معهم وهذا ما يؤكد حجم هذه العملية إضافة إلى ذلك تمثل هذه النقاط أو هذه الهجومات دعما سياسيا صريحا لوفود جبهة التحرير الوطني في الخارج على أن هذا الشعب غير متوقف لم تستطع فرنسا تسوية الوضع أو التحكم فيه. مما يحفز أكثر مناصري الثورة في الخارج بمواصلة الدعم لها على المحافل الدولية لا سيما منظمة الأمم المتحدة.

- عرض السيناريو المقترح للفيلم "اقتحام مركز الحوران... رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام"

هذا الفيلم موجه إلى أطياف الشعب الجزائري برمّته والهدف من الفيلم هو حفظ الذاكرة الوطنية واستذكار بطولات وأمجاد أباءنا المجاهدون الذين دافعوا بشراسة وتفاني من أجل استقلال الجزائر.

ويصل طول الفيلم إلى حوالي 17 دقيقة وسيتم تصويره ناطقا وبالألوان ويستخدم فيه صوت المعلق وكذا الحوار المتزامن مع حركة الشفاه.

باعتبار سيناريست والمعد اضطررت الى التكفل بالميزانية لتغطية نفقات ومستلزمات الفيلم وسيتم تصوير مقابلات شهود العيان مجاهدي الناحية الأولى المشاركين في عملية الاقتحام وكذا بعض الأكاديميين والباحثين المهتمين بتاريخ الجزائر الحديث بين ولاية المسيلة وبرج بوعريريج.

المبحث الثاني: مراحل التنفيذ

- المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التصوير

- المرحلة الثانية: مرحلة التصوير

- المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد التصوير

أولا: مرحلة ما قبل التصوير:

تعرف هذه المرحلة بمرحلة التحضير أو الاستطلاع أو عملية التعرف على أماكن التصوير، إعداد ملصقات الفيلم وطبعها وتحضيرها للمقابلات، وكذلك بزيارة مواقع التصوير والاتصال بالجهات والأشخاص المسؤولين للحصول على التراخيص اللازمة لإتمام العمل.

بعد جمع المعلومات والمراجع والدراسات السابقة للموضوع إتضحت لي خطوات إنجاز هذا الفيلم الوثائقي التاريخي الذي حاولت من خلاله تسليط الضوء على كيفية التخطيط والاستيلاء على مركز الحوران 4 فيفري 1958.

ثانيا: مرحلة التصوير:

بعد موافقة إدارة قسم علوم الإعلام والإتصال على الموضوع المقترح ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في السمعي البصري "اقتحام مركز الحوران" وإختيار الأستاذ المشرف على إنجار ومتابعة مذكرة التخرج قمنا بالتحضير والشروع في هذا العمل الذي من شأنه ان يساهم في ملف الذاكرة الوطنية.

وفي أولى جلسة عمل تحت إشراف الأستاذ المشرف الدكتور جدي قدور وبعد تقديمي بشرح مفصل عن للموضوع رحب بالفكرة وتم ضبط العنوان العلمي الأكاديمي الذي سيكون كالآتي

_أساليب تسليح الثورة الجزائرية1954-1962 _إقتحام مركز الحوران أنموذجا.

وهذا مادفعني لخوض هذه التجربة والبحث في هذا الموضوع الهام حول أساليب تسليح الثورة الجزائرية. معتمدا في ذلك على أهم الكتب و المراجع والمصادر وصولا إلى جوهر بحثنا الذي يتضمن إقتحام مركز الحوران في 04 فيفري 1958 هذا الإقتحام البطولي الذي وقعت أحداثه الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة.

تجدر الإشارة أن عملية الإقتحام جاءت كحل بديل لتسليح الثورة التحريرية الجزائرية.

حيث استعملت كاميرا من نوع **CANON X11 4K** وهاتف **REALME 11 PRO MAX** .

مرحلة التصوير هي مرحلة مهمة تضمن نجاح الفيلم، بدأت هذه المرحلة عندما أخذت الكاميرا وتوجهت يوم بتاريخ 11 ماي 2024 قمنا بزيارة إلى مكان ثكنة الحوران للمعاينة والإستكشاف وأخذ بعض اللقطات والصور عنها.

وفي اليوم الموالي الموافق لـ12 ماي 2024 توجهنا إلى منزل المجاهد الرائد السعيد سعود المدعو "لوشكيش" المقيم في مدينة الياشير ولاية برج بوعريريج بعد استراحته من وعكة صحية أجبرته على الدخول إلى المستشفى والمكوث به قرابة 18 يوم.

بعد إلحاحنا على مقابلته في مكالمة هاتفية مع إبنه رحب بلقاءنا بادئ الأمر ولكن وللأسف ظروفه الصحية لم تكن تسمح بإجراء حوار معه لأنه في فترة نقاهة والجميل في ذلك كلمته الترحيبية حيث قال لنا ونحن في جلسة نتناول فيها قهوة لو لم تكن من منطقة أحبها لاعتذرت لكم عن عدم مقابلتكم غير أنك صديق وفي (تمت تسجيل مقابلة معه في ماي 2013).

لنتوجه بعدها إلى مدينة حمام الضلعة لمقابلة نجل المجاهدين فطيمة مسهل المدعوة "المعلمة" وزوجها المجاهد الهادي بهلولي رحب بنا ترحيبا منتهية النظير وقدم لنا وثائق وصور من أرشيف الثورة التحريرية وبعدها في جلسة تصويرية حوارية حدثنا عن أهم محطات نضال والديه وفق سلسلة من الأسئلة قد أعددتها مسبقا لطرحها عليه.

- الأسئلة:

1- سيدي الفاضل كيف كان نضال والديك في الثورة التحريرية المباركة ؟

2- هنالك مقالات ومواضيع تناولت الدور الكبير الذي لعبته والدتك في تجنيد الملازم محمد زرنوح كيف تم ذلك ؟

3- وحسب بعض المقالات التاريخية التي تناولت دور الوالدة في العمل مع مجموعة الأخبار والإتصال أي أنها كانت همزة وصل أين كانت تلتقي بهذه النخبة .

في صبيحة يوم 14 ماي 2024 وكعادتنا توجهنا إلى متحف المجاهد لولاية المسيلة بغية الحصول على شهادات ومذكرات أو تسجيلات تزودنا بمعلومات من شأنها أن توجهنا أو تثري الموضوع أكثر غير أن المسؤول الأول على هذا المتحف لم يسمح لنا بذلك لأمور نجهلها

بالرغم من استكمالنا لكافة الإجراءات اللازمة للإطلاع على مذكرات بعض المجاهدين وأهم الكتب التاريخية المتواجدة به (تقدمت له بطلب كتابي يتضمن كافة المعلومات عن شخصي وعن الموضوع الذي أنا بصدد القيام به مع تقديمي لبطاقة الطالب وبطاقة التعريف الوطنية).

يوم 28 ماي 2024 وبعد رصدنا لبعض المعلومات مفادها أن المجاهد سليم محمد المدعو السامعي يكون أحد المجاهدين منفذي عملية الهجوم على مركز الحوران توجهنا مباشرة للبحث عليه في إحدى مقاهي حي إشبيليا بالمسيلة وفعلا وجدناه هنالك تقدمنا إليه لتبادل التحية وأطراف الحديث بعدها شرعت بتعريف بنفسي وبمشروع العمل الذي أنا بصدد القيام به، غير أنه في بادئ الأمر كان متحفظا بعض الشيء حتى يتسنى له معرفتنا أكثر ومعرفة الهدف الذي جئنا من أجله ولحسن حظنا أن إطار بمديرية المجاهدين لولاية المسيلة (بتقة محمد تدخل في الأمر ما سهل علينا إقناعه بالتسجيل وإدلاءنا ببعض المعلومات وقد تم تحديد موعد لتسجيل المقابلة بـ 31 ماي وهي ما تمت في ظروف جيدة بعد عزمه لأخذه إلى منزلي قدمت له مجموعة من التساؤلات كان أهمها:

- ما هو الدول الذي أسند له في عملية الإقتحام ؟

- كم دامت مدة الرحة من مركز الحوران الى مركز القيادة لاكفادو بني وقاق ؟

- ما مصير الغنيمة الحربية من عتاد وأسلحة ؟

في يوم 28 ماي بعد صلاة الظهر توجهت إلى بلدية تارمونت لتسجيل مقابلة مع المجاهد جعيجع عبد الرحمان المدعو العربي وذلك بواسطة الأستاذ والمربي طبي رشيد الذي تربطه به علاقة صداقة جد قوية أثناء تسجيلي معه طرحت عليه سؤال حول الدور الذي قام به أثناء الاقتحام بحكمه كان مسبلا آنذاك.

في يوم 29 ماي يتجدد بنا اللقاء مع الدكتور جويبة عبد الكامل أستاذ في التاريخ الحديث وباحث أكاديمي في تاريخ الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة تناولنا

موضوع الدراسة أكاديميا مع إطلاعه على فكرة المشروع وتقديم النصح لنا وإرشادنا في بعض النقاط التي تتضمن منهج البحث التاريخي لنعود بعدها إلى تسجيل رسمي حول موضوعنا الذي تمحورت أسئلته فيما يلي:

1- أساليب تسليح الثورة الجزائرية .

2- تعريف الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة.

3- ثكنة الحوران .

4- عملية التخطيط والإستيلاء.

5- صدى نجاح العملية وكيف كانت دعما صريحا لجبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا.

ثالثا: مرحلة ما بعد التصوير:

أ- **المشاهدة:** بعد الانتهاء من التصوير بقدر ساعي مجمله ما يفوق عن 120 دقيقة تم عملية المشاهدة لانتقاء أحسن اللقطات التي تثري الموضوع من خلال هذه المرحلة قمت بمشاهدة المادة المصورة لعدة مرات حتى يتسنى لي تحديد المقاطع المناسبة وتحديد المقاطع الغير مناسبة والتي سأستغني عنها، ثم قمت بترتيب اللقطات الخاصة بكل المحاور في خلية التركيب في برنامج **Adobe premiere PRO CC** ، وهذا وفق السيناريو النهائي من أجل ضبط المادة المصورة بالوقت المحدد للفيلم إضافة المؤثرات الصوتية والمقاطع الموسيقية الخاصة بالعمل (موسيقى جزائرية بطابع ثوري وحماسي)، مزج الصوت والغرافيك وكتابة الأسماء الخاصة بالشخصيات واعداد الجينيريك (شارة البداية والنهاية)

جينيريك البداية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

يقدم

فيلم وثائقي تاريخ عن أساليب تسليح الثورة الجزائرية

"اقتحام مركز الحوران – أنموذجا–

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص: سمعي بصري

إعداد:

حريزي عبد النور

تحت إشراف:

الدكتور جدي قدور

السنة الجامعية 2023–2024

جينيريك النهاية

كنتم مع: فيلم الوثائقي

"اقتحام مركز الحوران... رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام"

من إعداد وتقديم الطالب:

حريزي عبد النور

تحت إشراف:

الدكتور جدي قدور

فكرة – سيناريو – تصوير

تعليق– مونتاج – ميكساج

تصميم – دوبلاج

واخراج: حريزي عبد النور

ترجمة: رشيد طبي

شكر خاص:

لكل من ساهم في إنجاز هذا الفيلم الوثائقي

الدكتور جدي قدور

الدكتور يوسفي عبد العالي

الدكتور عبد الرزاق غزال

الأستاذ والصديق رشيد طبي

الدكتور والباحث جويبة عبد الكامل

الطالب ضيف أسامة

الأستاذ المكون عبد الغني كحالي

الأستاذ المكون بعجي عبد الرزاق

الأستاذ المكون لطرش عبد الغني

الأسرة الثورية وأباءنا المجاهدون

المجاهد الرائد السعيد سعود المدعو "لوشكيش"

المجاهد جندي جيش التحرير سليم محمد المدعو "السامعي"

المجاهد المسبل جعيجع عبد الرحمان المدعو العربي

نجل المجاهدة مسهل فطيمة المدعوة "لمعلمة"

هادي محمد بن بهلولي

والشكر موصول لكل من ساهم في هذا العمل

السنة الجامعية 2023-2024م

نص التعليق:

مقدمة:

/////// ثورة نوفمبر 1954 ثورة كتب تاريخها بدماء المليون ونصف المليون شهيد، ثورة سجلت فيها بطولات استثنائية وتحديات كبرى، تحديات قام بها أبطال الجزائر ضد جبروت استعماري بطائراته ودباباته وجيوشه المتنوعة،

نعم بطولات لا تنسى، بطولات في الصبر، بطولات في التخطيط، بطولات في المعارك، بطولات ثورة دامت سبع سنوات ونصف، ان لم نقل قرنا واثنين وثلاثين سنة، ومن أبرز هذه البطولات اقتحام مركز الحوران،

الجسم:

//////// كانت الثورة الجزائرية في بداياتها الأولى لمجموعة من المجاهدين، وأسلحة خفيفة، لا تقارن بما يملكه العدو، وبعد العام 1955 واندفاع الثورة إلى أحضان الشعب، وانتشارها في كل شبر من تراب الوطن، ضيق الاستعمار منافذ التسليح الخارجية، ولغم الحدود، ووضع خطي شال وموريس لخنقها ومنع المساعدات التي كانت تصلها من الدول المجاورة عبر دوريات يرسلها قادة الثورة //

كانت هذه الدوريات التي يرسلها القادة لجلب السلاح من الحدود التونسية وغيرها ركيزة أساسية في تغذية الثورة، ولكن بعد رد فعل الاستعمار ما كان على القادة سوى وضع تخطيط آخر في هذا الجانب

قال العقيد عميروش أحد قادة الولاية التاريخية الثالثة: " إن الاعتماد على هذه الدوريات في شأن التسليح يكلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وخاصة مع شراسة العدو في منطقة الحدود وخطورة الخطين المكهربين وحقول الألغام والقوات الضخمة التي يلاحق بها العدو

كتائبنا الداخلة من تونس، وأنا أفضل تعويض ذلك بكتائب الهجوم على مراكز العدو المتواجدة بالقرب منا من أجل افتكاك الأسلحة وإنني على يقين من أن الاقدام على ذلك سيكون أسهل بكثير من اقتحام شارل وموريس //

وبالفعل كان هذا هو الحل البديل في تسليح الثورة وأبرز مثال على ذلك الهجوم على مركز الحوران، هذا المركز المتقدم في نواحي حمام الضلعة، والذي احتل مركزا استراتيجيا خطيرا، فهو مطل على الطريق الجهوي، وعلى الأهالي العزل المقيمين في تلك الجهات المجاورة له، وقد نشر جوا من الرعب والهلع في صفوف الساكنة بالناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة//

وبعد أن تسلم المجاهدون عدة مرات كميات كبيرة من الذخيرة كبرهان على صدق النية والاخلاص للثورة من طرف ابن الجلفة المجند في صفوف الجيش الفرنسي محمد زرنوح بواسطة المجاهدة فطيمة مسهل المدعوة المعلمة التي كانت وعلى مدار العام همزة وصل آمنة ومثابرة بين قادة الناحية والبطل الوطني الحر محمد زرنوح التي كان لها من الشجاعة والاقدام ما من شأنه أن ذلل كل الصعوبات المادية والمعنوية والاستخباراتية.

وبعد أسابيع قليلة جاءت المرحلة الحاسمة للاقدام على تنفيذ عملية الهجوم //////////////

بعد دراسة معمقة والتخطيط للهجوم في اجتماع ضم بعض المسؤولين في المنطقة والناحية تم تحديد واختيار يوم الهجوم في الوقت الذي تكون فيه الحراسة على يد المجاهد محمد زرنوح داخل المركز وتم الاتفاق معه على إشارة الشروع في العملية ///

//
//

كان الموعد المحدد في اليوم الرابع من فيفري عام 1958 على الساعة السابعة إلا ربع حيث تم تشكيل وحدة من المجاهدين بأمر من قائد المنطقة رابح الثايري، وتكونت من كتيبة الناحية

تحت قيادة السعيد سعود المدعو لوشكيش وفرقة من فيلق المنطقة بقيادة الملازم الأول الشهيد موح أرزقي وبعض المسبلين في المنطقة كان مجموعهم قرابة 250 مجاهدا/////////

في الموعد المحدد انطلقت كتيبة من المجاهدين وباغتت حامية المركز من جميع الجهات واقتحموا غرف الجنود الفرنسيين بعد الغروب وتحت جناح الظلام وأجبروهم بحد السلاح على رفع الأيادي وتسليم أنفسهم رغم الدبابات الست المتواجدة والمدافع

//

//

لم تتجاوز مدة الاقتحام ربع ساعة، وتم تقييد الأسرى، وعددهم 24 جنديا، وفي مقدمتهم الضابط الفرنسي أوليفييه ديبوست

بعدها شرع المجاهدون في تحطيم الدبابات وتدمير المركز المتكون من ثلاث بنايات بمساعدة البطل محمد زرنوح الذي لقب فيما بعد بمحمد الحوران كإسم ثوري //////////////

كلل هذا الاقتحام بإنتصار بطولي في وقت قصير جدا، أما عن نتائجه فكانت بغض النظر عن الاستيلاء على المركز واخلائه كاملا غنيمة حرب جد هامة منها 35 قطعة سلاح خفيف و7 رشاشات أمريكية من نوع ثلاثون (30) وكذلك 7 رشاشات من نمط 12/7 ومخزن هام من الذخيرة الحربية المتنوعة حمولة 63 بغلا نقلت فيما بعد إلى مركز القيادة المتواجد بمنطقة لاكفادو بني وقاق

///

بعد هذه العملية الناجحة عمت الفرحة في الناحية بل تعدت أصدائها الولاية الثالثة بل إلى الوطن كله//

///

أما المستعمر فقد مني بهزيمة مادية ومعنوية أفقدته صوابه فراح ينكل بالمواطنين العزل ويزج بهم في السجون كما قام بتحويل المركز إلى وسط مدينة حمام الضلعة

//

الخاتمة:

المهمة الأصعب بقي على عاتق أجيال الحاضر والمستقبل في أن تحفظ هذا البلد وتصونه وتصون ذاكرته وتبقى وصية المجاهد السعيد لوشكيش وشعاره لتحقيق ذلك أن نرفع المشعل.

نتائج الدراسة:

تبين لنا من خلال الدراسة ما يلي:

- أن إشكالية تسليح الثورة الجزائرية فعلا كانت أحد العوائق الاستراتيجية في نشاط المجاهدين خلال الثورة التحريرية الجزائرية.

- العزيمة والاصرار في افتكاك الاستقلال وتحرير البلاد وراء الاقبال على اقتحام مراكز العدو.

- الايمان بشعار سلاحك في يدي عدوك وراء استمرار وديمومة الكفاح المسلح لأفراد جيش جبهة التحرير الوطني.

- اللحمة الواحدة بين أفراد المجتمع الجزائري كانت وراء نجاح أكبر العمليات العسكرية خلال الثورة الجزائرية.

- ساهمت المرأة الجزائرية في النشاط الثوري باعتبارها همزة وصل لأكبر عمليات التخطيط الناجحة.

وعليه يمكن القول بأن نجاح الكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي كان نتاج الاجتماع على قلب رجل واحد (ليكن الواحد منا قلبا نابضا في جسد أخيه فالجزائر تنبض بقلوبنا جميعا).

بطاقة فنية للعمل المصور

-الموضوع: أساليب تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962

-العنوان: اقتحام مركز الحوران أنموذجا

-المدة: 16 دقيقة

-إعداد: حريزي عبد النور

-إشراف الأستاذ: الدكتور جدي قدور

-تصوير: حريزي عبد النور

-مدة التصوير: شهر

-الكاميرا المعتمدة: CANON X11 4K وهاتف الهاتف REALME 11 PRO MAX

-نوع الأشرطة المستعملة: بطاقة ذاكرة SANS DISK

-أماكن التصوير: بلدية الياشير ولاية برج بوعريريج- المسيلة- بلدية تارمونت – بلدية حمام الضلعة.

-الأرشيف السمعي البصري: الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين

بعض اللقطات التمثيلية من فيلم معركة الجزائر وفيلم مصطفى بن بولعيد

أرشيف أستوديو الصقر للسمعي البصري

-قراءة التعليق: حريزي عبد النور وعوينة فوزي

-تركيب ومزج: حريزي عبد النور

-**الموسيقى التصويرية:** موسيقى ثورية جزائري متنوعة بين الطابع الشعبي والحماسي.

-**الجمهور المستهدف:** كافة أطياف المجتمع الجزائري برمّته.

الخاتمة

الخاتمة

بعد البحث والدراسة بذلك أكون قد وصلت لتحقيق الغرض الأساسي والمطلوب وهو التوثيق السمعي البصري لإحدى محطات إنتصارات بطولات مجاهدي جبهة التحرير الوطني في إطار ملف الذاكرة الوطنية من خلال البحث الأكاديمي والفيلم الوثائقي التاريخي المصور الموسوم بعنوان اقتحام مركز الحوران رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام والذي احتوى بدوره العديد من البيانات والمعلومات والحقائق التي توصلت إليها من خلال أداة المقابلة الشخصية والملاحظة المنظمة، وقد حاولت قدر المستطاع التماس الصعوبات والتحديات التي جابهها جنود جيش التحرير الوطني الشعبي بالناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة، ونظرا لأهمية الموقعة لما لها من انعكاسات ايجابية في إعطاء دفع جديد وقوي معنويا وماديا ولوجيستيكيا تعززت من خلاله الوفود السياسية لجبهة التحرير الوطني في المفاوضات التي كانت تجريها وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج على أن هذا الشعب غير متوقف لم تستطع فرنسا تسوية الوضع أو التحكم فيه. مما يحفز أكثر مناصري الثورة في الخارج بمواصلة الدعم لها على المحافل الدولية لا سيما منظمة الأمم المتحدة.

استنتجت بأن الثورة التحريرية الجزائرية التي دامت لسبع سنوات ونصف إيمانها أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة المجد والخلود لشهداءنا الأبرار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- نهلة عبد الرزاق عبد الخالق دراسة تحليل مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من 01/04/2011 ولغاية 2011/04/30، مجلة كلية الآداب، العدد 98، العراق.
- باتريشيا أو فدر هايدي، الفيلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيما طه الريدي هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، ط 01، 2013.
- عاصم على الجرادات معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة "سري للغاية" في قناة الجزيرة أنموذجاء رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2009.
- ضياء مرغ، السينما التسجيلة ف مصر 1896-1977، دار الوفاء لدنا الطباعة والنشر ، ط1، 2004.
- ايمن عبد الحميم نصار، إعداد البرامج الوثائقية دار المناهج لمنشر والتوزيع، دط، عمان، الأردن، 2007.
- الهلال ناتوت، التوثيق الإعلامي، دار النهضة العربية، نط بيروت، 2009.
- نهلة عبد الرزاق دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة، مجلة كلية الآداب العدد 98 الجامعة المستنصرية ، القاهرة.
- محمود عبد الرؤوف كامل مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، دط، 1995.
- عبد الكريم بكار حول التربية والتعليم، دار القلم، ط3، دمشق، 2011.
- جورديخ مليكة، جمالية اللون والديكور والاضاءة في فيلم جبل باية –دراسة وصفية تحليلية– ، مجلة جماليات، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد الأول، (العدد الأول).

- نبذة تاريخية عن الشهيد الملازم الأول 'زرنوح محمد' أخذت عن الضابط الأول المرحوم 'بوبكر مسعودي' بولاية 'بسكرة' بتاريخ 1998/10/22
- رحلة المجاهد الشهيد 'زرنوح محمد' ومساره الثوري بالولاية الثالثة : جمعية أول نوفمبر 54 لتخليد وحماية مآثر الثورة–الجلفة–الأمانة الولائية للمجاهدين بمناسبة ذكرى استشهاده بـ 'الزعفران' بتاريخ 04/16 /2005.
- مجلة أول نوفمبر العدد (169) المركز الوطني الثقافي للمجاهد بقلم المجاهد والأستاذ 'عبد العزيز واعلي' بعنوان"بطلان من الجلفة" الشّهيدان: 'جقال بايزيد' و 'زرنوح محمد'.
- سلسلة الكتب عن الولاية الثالثة للمؤلف المجاهد وضابط جيش التحرير 'جودي أتومي' (باللغة الفرنسية).
- تسجيل دي.في.دي لشهادات ضباط جيش التحرير للولاية الثالثة بمناسبة ذكرى استشهاده بالزعفران بتاريخ 2005/04/16.
- جمعية أول نوفمبر 54 لتخليد وحماية مآثر الثورة–الجلفة–.
- كتاب:" أسرى الجنود" لايف سيدري (باللغة الفرنسية) .
- أعداد المجلة الإفريقية بالنسبة لما ذكر حول القائد 'التلّي بلكحل' (باللغة الفرنسية).

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

Contenu

.....

شكر وعرفان .....

الإهداء .....

مقدمة ..... أ

مقدمة ..... أ

الإطار المنهجي ..... أ

الإطار المنهجي 5

– فكرة الموضوع: 5

تساؤلات الدراسة: 5

– أهمية الموضوع: 6

– أسباب اختيار الموضوع 6

– أسباب ذاتية: 6

– الأسباب الموضوعية: 6

– الإطار الزماني والمكاني للدراسة: 7

– تحديد مفاهيم الدراسة: 7

– منهج الدراسة: 8

– أدوات جمع البيانات: 8

– النوع الصحفي: 9

– أهداف الفيلم الوثائقي: 9

– صعوبات الدراسة: 10

الإطار التمهيدي 11

1– أهم التحديات التي واجهت عملية تسليح الثورة 13

2– خطي موريس وشال: 13

3– استراتيجية الثورة في مواجهة خطى شال وموريس: 15

4- المصادر الداخلية للتسليح: 18

الإطار النظري 37

تمهيد: 26

المبحث الأول: ماهية الفيلم الوثائقي – المفهوم واشكالية المصطلح- 27

المطلب الأول: نشأة الفيلم الوثائقية وتطورها: 27

المطلب الثالث: مفهوم الفيلم الوثائقي 34

المبحث الثاني: مميزات و أهمية الفيلم الوثائقي 36

المطلب الأول: مميزات الفيلم الوثائقي: 37

المطلب الثاني: أهمية الفيلم الوثائقي 39

المطلب الثالث: معايير الفيلم الوثائقي 41

المبحث الثالث: تصنيفات الأفلام الوثائقية 42

المطلب الأول: تصنيفات حسب المستوى الإنتاجي 42

المطلب الثاني: تصنيف حسب أسلوب التناول 46

المطلب الثالث: تصنيفات أخرى للسينما الوثائقية 47

المبحث الرابع: وظائف الفيلم الوثائقي ومراحل صناعته 51

المطلب الأول: وظائف الفيلم الوثائقي: 51

المطلب الثاني: صناعة الفيلم الوثائقي : 53

المبحث الخامس: جماليات توظيف المشاهد في الأفلام الوثائقية "الدوكو دراما" 58

المطلب الأول: تعريف الدراما الوثائقية "الدوكودراما" 59

المطلب الثاني: جماليات الفيلم السنمائي: 59

خلاصة الفصل: 61

الإطار التطبيقي 62

المبحث الأول: خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي "اقتحام مركز الحوران....رحلة الأبطال من الحوران إلى الصومام": 64

المبحث الثاني: مراحل التنفيذ 66

جينيريك البداية 71

جينيريك النهاية 72

نص التعليق: 74

فهرس المحتويات:.....

نتائج الدراسة: 78

بطاقة فنية للعمل المصور 79

الخاتمة 82

قائمة المصادر والمراجع: 84

الملخص

الملخص:

تناولت الدراسة جانب من جوانب أساليب تسليح الثورة الجزائرية، من خلال فيلم وثائقي تحت عنوان: إقتحام مركز الحوران بالناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة، في 4 فيفري 1958، تتكون هذه الدراسة من مذكرة مكتوبة + فيديو مصور في قالب فيلم وثائقي تاريخي، يحمل عنوان إقتحام مركز الحوران "رحلة الأبطال.... من الحوران إلى الصومام"، من إعداد الطالب حريزي عبد النور، وإشراف الأستاذ الفاضل قدور جدي.

قمت باختيار هذا النوع ليكون قالبا إعلاميا مصورا في 17 دقيقة، يلخص وقائع بطولات مجاهدي جيش التحرير الوطني الجزائري في الناحية الأولى للمنطقة الثانية للولاية التاريخية الثالثة، ومن خلال أداة الملاحظة والمقابلة، توصلنا إلى أن الدوافع والأسباب التي أدت إلى إقتحام مركز الحوران، هي من أجل إفتكاك الأسلحة التي يحتويها المركز، والتي عادت بالفائدة على الناحية والمنطقة والولاية ككل، وزادت من قوة وعزيمة المجاهدين، خاصة مع توجيه ضربة موجعة لجيش العدو الفرنسي وإضعافه، وتقوية الروح الجهادية لدى المجاهدين الجزائريين، وفعلا عززت الروح القائمة على الكفاح، وإسماع القضية الجزائرية وتدويلها خارجيا حتى إسترداد الإستقلال.

Summary:

The study dealt with an aspect of the methods of arming the Algerian revolution, through a documentary film entitled : The Raid of Al-hawran Center in R 1 Z2 W|||, onTuesday 4th February1958. This study consists of a written note - a video shot in the form of a historical documentary, entitled : The Raid of Al-hawran Center, The Journey of Heroes.....from Al-Hawran to Al-Soumam, Prepared by the student Herizi Abdennour

Supervised by the distinguished Professor kaddour djedi.

I chose this type of documentary films to be a 17-minute video media template, summarizing the events of the heroism of the Algerian National Liberation Army mujahideen in the first area of the second region of the third historic state. Through observation and interviews, we concluded that the motives and reasons that led to the raid of the Al-Hawran center were for the sake of... seizing the weapons contained in the center, which benefited the district, the region, and the state as a whole. It increased the strength and determination of the Mujahideen, especially when it gave a painful blow to the French army and weakened it. Strengthening the jihadist spirit among the Algerian mujahideen, and actually strengthening the spirit based on struggle, and making

The Algerian issue and its internationalization